نسخه عبد الوزاء الفقير
من بعد عنا لا يجاوز وقوعه
وبي ارادة الله حسبه الله ونعم الوكيل

استنسخه الفقير الوري الفاضل
طاهر عمر زاده عفى عنه
واكتفى في
عشره وثمانين
والف في ٢٣
ربيع الثاني

٩
١٨٨٢

كتاب الآداب الملوكية
والأخلاق الاختيارية

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . ESAD EF.
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 1882
Tasnif No.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال افلاطون لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم وقال اذا اقبلت الدولة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات وقال لا تقسروا اولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم وقال لا تطلب سرعة

العمل واطلب تجويده فان الناس ليس يسألون في كم فرغ من هذا العمل وانما يسألون عن جودته وقال لا تحقرن صغيرا يحتمل الزيادة وقال لو لم يكن في الترفه الا احتمال العادات الردية لكان كافيا فيها وقال زيادتك كلمة في مخاطبة الحر احب اليه من زيادتك درهما في اجرته وقال عطية العالم شبيهة بمواهب الله عز وجل لانها لا تنفد عند الجود بها ولكنها توجد بكمالها عند مفيدها وقال من فضيلة العلم انك لا تستطيع ان يخدمك

فِيهِ أَحَدٌ كَمَا تَخْدُمُكَ فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ وَإِنَّمَا تَخْدُمُهُ

بِنَفْسِكَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَسْلُبَكَ إِيَّاهُ كَمَا يَسْلُبُكَ

غَيْرَهُ مِنَ الْمُقْتَنَيَاتِ وَقَالَ إِحْسَانُكَ إِلَى الْحَيِّ يُحَرِّكُهُ

عَلَى الْمُكَافَاةِ وَإِحْسَانُكَ إِلَى الْوَغْدِ يُحَرِّكُهُ عَلَى

مُعَاوَدَةِ الْمَسْأَلَةِ وَقَالَ إِذَا أَنْكَرْتَ مِنْ أَحَدٍ

شَيْئًا فَلَا تُطَرِّحْهُ وَاجْعَلْ فِكْرَكَ فِي جَمِيعِ أَخْلَاقِهِ

فَلِكُلِّ شَخْصٍ مَوْهِبَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَخْلُو مِنْهَا

وَقَالَ الشِّرَارُ يَتَتَبَّعُونَ مَسَاوِيَ النَّاسِ وَيَتْرُكُونَ

مَحَاسِنَهُمْ كَمَا يَتَتَبَّعُ الذُّبَابُ الْمَوَاضِعَ الْفَاسِدَةَ

مِنَ الْجَسَدِ وَيَتْرُكُ الصَّحِيحَ مِنْهُ وَقَالَ إِذَا

قَوِيَ الْوَالِي عَلَى عَمَلِهِ حَرَّكَ دَاءَ مَلِكِهِ عَلَى

حَسَبِ مَا فِي طَبِيعَتِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

وَقَالَ إِذَا صَادَقْتَ رَجُلًا وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ

صَدِيقَ صَدِيقِهِ وَلَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ

عَدُوَّ عَدُوِّهِ لِأَنَّ هَذَا إِنَّمَا يَجِبُ عَلَى خَادِمِهِ

وَلَا يَجِبُ عَلَى مُمَاثِلِهِ وَقَالَ لَا تَتِمُّ خَيْرِيَّةُ

الرَّجُلِ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا لِمُتَعَادِيَيْنِ

وَقَالَ مِنْ سَعَادَةِ الْحَدَثِ أَنْ لَا تَتِمَّ لَهُ فَضِيلَةٌ

في رذيلة وقال العقل يشير على النفس

بترك القبيح فان لم تقبل منه لم يتركها

لانه ليس فيه غضب لكنه يريها اصلح وقت

ينبغي ان يفعل ذلك الشيء فيه واحد جهة

يوجد بها لانه يعطي الخير دائما لمن توكل به

وقال اذا خدمت حازما فارضه في اسخاط

حاشيته واذا خدمت ضعيفا فاسخطه في

رضا اتباعه وقال التام الحرية من احتمل

جنايات المعروف وقال العفو يفسد

من الخسيس بمقدار ما يصلح من الرفيع وقال

اذا طلب المناظر ان الحق لم يقتتلا في المناظرة

لان مطلوبهما واحد واذا طلب الغلبة اقتتلا

لان فيهما غلبتين وكل واحد من الخصمين

يطلب ان يجذب صاحبه الى الغلبة التي فيه

وقال اذا اراد الجار الاساءة سام الرجل

ما يعجز عنه فان استعفى حرك الغضب عليه

واطاعه فيه ومنعه الغضب من التفكر في

العاقبة وفي هذا الوقت تحجب العقل عن

النفس وتكون النفس في تلك الحال الوضيع
المظلم الذي قد امتنع من اشراق الشمس عليه
وقال اذا فسد الزمان كسدت الفضايل
وضرت ونفقت الرذايل ونفعت وكان
خوف الموسر اشد من خوف المعسر وقال
الاسخياء يشمتون بالبخلاء عند الموت
والبخلاء يشمتون بالاسخياء عند الفقر
وقال لا تمنط الامل والرجاء في كل وقت
وحال فانهما يسوقان الرجل في اكثر الامر

الى المكروه بسهولة وقال الغضب والشهوة
وكل خلق من اخلاق النفس فله مقدار
يصلح فيه حال الشخص الذي يكون فيه فان زاد
على ذلك اخرجه الى الشر لان الغضب
يشبه الملح الذي يطرح في الاطعمة فان
كان بقدر موافق اصلح الطعام وان كان
زايدا افسده وكذلك ساير القوى
وقال اطلب في الحيوة العلم والمال تحز
الرياسة على الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصة

تفضلك بما تحسن والعامة تفضلك

بما تملك وقال اتقوا صولة الكريم اذا

جاع وبطر اللئيم اذا شبع وقال موت

الرؤساء اسهل من رياسة السفلة وقال لا

يضبط الكثير من لا يضبط نفسه الواحدة

وقال اذا احببت ان يدوم حبك لاحد فاحسن

ادبه وقال ينبغي للملك ان يبتدئ بتقويم نفسه

قبل ان يشرع في تقويم رعاياه والا كان

بمنزلة من رام استقامة ظل معوج قبل تقويم

عوده الذي هو ظل له وقال للذة تبقى هذا

العالم اجرة للخدمة ولولاها ما اكل الناس

ولا جامعوا لانه لو كان لا جامع الا من

طلب الولد ولا يأكل الا المشتاق الى البقاء

بغير لذة لما فعل هذا اكثر الناس

وقال النيات تحس بما في النيات والقلوب

تبصر القلوب ويغرب بعضها عن بعض بما فيها

وقال الدولة تشب وتكتهل وتحرف

فاذا كان عايدها اكثر مما يستحقه الملك

وَاتَبَاعُهُ فَهِيَ شَابَّةٌ تَتَذَرَّبُ طُولَ الْبَقَاءِ

وَإِذَا كَانَ عَايِدُهَا بِمِقْدَارِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيهَا

كَانَتْ مُكْتَهِلَةً وَإِنْ كَانَ عَايِدُهَا أَقَلَّ

مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيهَا فَهِيَ خَرِفَةٌ مُوَلِّيَةٌ

وَقَالَ ـــــ لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يُطَالِبَ

بِخِدْمَةٍ حَتَّى يُوَفِّيَ الْأُجْرَةَ عَلَيْهَا وَإِلَّا نَقَصَ

مِنْ عُيُونِ أَتْبَاعِهِ وَهَانَ سُلْطَانُهُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ

مَنْ قَامَ مِنَ الْمُلُوكِ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ مَلَكَ سَرَائِرَ

رَعَايَاهُ وَمَنْ قَامَ بِالْجَوْرِ وَالْقَهْرِ لَمْ يَمْلِكْ إِلَّا

الصَّنْعَ مِنْهُمْ وَكَانَتْ سَرَائِرُهُمْ تَطْلُبُ مَنْ

يَمْلِكُهَا وَقَالَ أَقْبَحُ مَا يَكُونُ الصِّدْقُ

فِي السِّعَايَةِ وَالضِّيقُ فِي الْعُذْرِ وَالْبُخْلُ عَلَى

مَنْ عَجَزَ لِحُرْمَتِهِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ وَالسَّطْوَةُ عَلَى مَنْ يَرْجُو

مَنْ شَرِّهِ وَقَالَ النَّفْسُ الْفَاضِلَةُ تَرْتَفِعُ

عَنِ الْفَرَحِ إِنَّمَا يَعْرِضُ لَنَا فِي الشَّيْءِ إِذَا نَظَرْنَا

إِلَى مَحَاسِنِهِ دُونَ مَسَاوِيهِ وَالْحُزْنُ أَنْ نَرَى

مَسَاوِيَ شَيْءٍ دُونَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَحَاسِنِ وَالنَّفْسُ

الْفَاضِلَةُ تَتَأَمَّلُ جَمِيعَ مَا فِيهِ فَتَشْكُرُ فَضَائِلَهُ

وَرَدَّ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا أَحَدُ

هَذَيْنِ الْخُلُقَيْنِ وَقَالَ طَاعَةُ النَّفْسِ لِلْجَسَدِ

مِثْلُ تَخْلِيَةِ الْفَارِسِ لِفَرَسِهِ إِذَا ضَعُفَ

عَنْ ضَبْطِهِ حَتَّى يَعْدِلَ عَنْ حَاجَتِهِ الَّتِي رَكِبَ

لَهَا وَيَشْتَغِلَ إِمَّا بِالْحَضِّ وَإِمَّا بِالرَّعْيِ وَتَجِدُ النَّفْسُ

الْجَاهِلَةُ رَاحَةً فِي تَرْكِ مُجَاهَدَتِهَا كَتَلَكَ

الدَّابَّةِ وَأَكْثَرُ مَلَاذِّ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا

وَقَالَ حُذْ قُ الْمَلِكِ بِسِيَاسَةِ مَنْ دُونَهُ وَحُذْقُ

الرَّعِيَّةِ بِسِيَاسَةِ مَنْ فَوْقَهَا وَالْكِتَابُ

وَالْأَوْلِيَاءُ فَحُذْقُهُمْ بِسِيَاسَةِ مَنْ فَوْقَهُمْ

وَمَنْ دُونَهُمْ أَزْكَى فِطْنَةً وَقَالَ أَعْرَفُ

طَبْعَ الْمَلِكِ مِنْ أَخْلَاقِ مَنْ يَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْ

مُعَاشِرِيهِ وَأَدْخَلُ إِلَيْهِ مِنْ خُلُقِ أَقْرَبِهِمْ إِلَيْهِ

إِنْ وَثِقْتَ مِنْ نَفْسِكَ بِنَفَاذٍ فِي ذَلِكَ وَقَالَ

أَنْظُرْ إِلَى الْمُنَصِّحِ وَالْمُنْقَبِضِ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ أَنْ

دَخَلَ إِلَيْكَ مِنْ مَضَارِّ النَّاسِ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا

انْتَفَعْتَ بِهِ وَاحْذَرْ مِنْهُ وَإِنْ دَخَلَ إِلَيْكَ

مِنْ خَيْرِ الْعَدْلِ وَالصَّلَاحِ فَاقْبَلْهَا مِنْهُ

وَاسْتَشْعِرْ وَقَالَ الْمِرْآةَ الَّتِي يَنْظُرُ فِيهَا الْإِنْسَانُ

إِلَى اخْلَاقِهِمُ النَّاسُ تَشْبِيهًا بِمَحَاسِنِكَ

مِنْ اَوْلِيَائِكَ مِنْهُمْ وَمَسَاوِيكَ مِنْ اَعْدَائِكَ

فِيهِمْ وَقَالَ يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ اَنْ يَنْظُرَ وَجْهَهُ

فِي الْمِرْآةِ فَاِنْ كَانَ حَسَنًا اسْتَقْبَحَ اَنْ

يُضِيفَ اِلَيْهِ فِعْلًا قَبِيحًا وَاِنْ كَانَ قَبِيحًا

اسْتَقْبَحَ اَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ قَبِيحَيْنِ وَقَالَ

الْحُسْنُ التَّامُّ وَالْقُبْحُ التَّامُّ فِي هٰذَا

الْعَالَمِ اِنَّمَا هُوَ فِي تَاْلِيفِ قُوَى النَّفْسِ وَلَيْسَ

هُوَ فِي تَاْلِيفِ اَعْضَاءِ الْبَدَنِ وَالْوَجْهِ

وَقَالَ لَيْسَ تَخْسَرُ الْعَاقِلُ عَلَى الصَّدِيقِ لِاَنَّهُ اِنْ

كَانَ فَاضِلًا تَزَيَّنَ بِهِ وَاِنْ كَانَ سَفِيهًا

حَمَى بِهِ عِرْضَهُ مِنَ السُّفَهَاءِ وَرَاضَ بِهِ اِحْتِمَالَهُ

وَقَالَ لَا تَمْدَحْ اَحَدًا بِاَكْثَرَ مِمَّا فِيهِ فَاِنَّهُ

يَصْدُقُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَكُونُ مَا زِدْتَهُ اِيَّاهُ

نَقْصًا لَكَ وَقَالَ لَا تَرْكَبَنَّ اَمْرًا حَتَّى تَصْلُحَ

فِيهِ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالشَّهْوَةِ فَاِنَّ الْعَقْلَ وَحْدَهُ

يَخْشُنُ عَلَيْكَ وَالشَّهْوَةَ وَحْدَهَا مُرْدِيَةٌ لَكَ

وقال موقع الصواب من الجهال مثل موقع الجهل
من العلماء وقال اذا ابلغ المرء من الدنيا فوق
مقداره تنكرت اخلاقه للناس وقال
اذا احسن احد اصحابك فلا تخرج اليه بغاية
برك ولكن انزك منه شيئا تزيده اياه عند
تبينك منه الزيادة في نصيحتك وقال
لا تفارق طاعة الراي والصبر في كل امورك
فانك ان لم تحرز الحظ الذي تبغيه كنت
قد احرزت العذر وقال اظهر البشر للمنعم

عليك ولغريمك فانهما بملكان رقك وقال
ينبغي للعاقل ان يتذكر عند حلاوة الغذاء
مرارة الدواء وقال حركة القوة الشهوانية
تلقاء الرغبة وحركة القوة الغضبية تلقاء
الرهبة وحركة القوة الفكرية تلقاء
العلة وبها يساس الطبقات الثلاث من
الناس اما الطبقة العلية فبالحجة واما
الاوساط فبالرغبة واما السفلة فبالرهبة
وقال اخرجت كثيرا من الملوك العبرة على

المراتب الى ان جلسوا المنازل على اهلها ومنعوا

كل انسان من الخروج عن منزلته وهذا

خطاء منهم يعود ضرره في ذلك الموضع

من العالم بعد مدة وذلك ان القوم اذا

تناسلوا في مرتبة او صناعة اضووا فيها

الى ان تتلاشى فضايلهم وقال تحتاج

الملك الى ان يكون من عامته في ستر فانه

ان انسها عليها والعلة في ذلك

ان في طباعها ان يهين بعضها ولا يوقره

فكل من انبسطت اليه جرى مجرى بعضها

من بعض وقال الفيحة في الانسان انما

هي عما فكره عن اكثر صور ما يطرى

عليه فهو يمضيها مستهينا بها لانه

لا يتامل مقاديرها وقال حقيق على

الملوك اذا عفو عن قتل رجل ان يجعلوه

يحياه في خفض وقال اذا قامت خشنك

في المناظرة على كريم اكرمك

ووقرك واذا قامت على خسيس آذاك

وَاصْطَنَعَهَا لَكَ وَقَالَ فَضْلُ الْمُلُوكِ عَلَى حَسَبِ

خِدْمَتِهِمْ لِشِرَارِهِمْ وَاَخْيَارِهِمْ وَنَقْصِهِمْ

عَلَى قَدْرِ اغْفَالِهَا وَتَخْطِيهَا وَذَلِكَ اَنَّ خِدْمَةَ

الشَّرِيعَةِ تُحَرِّكُهُمْ لِلْعَمَلِ وَالَى اَنْ يُعْطُوا

مِنْ اَنْفُسِهِمْ مَا يَجِبُ عَلَيْهَا كَمَا يَاْخُذُونَ

مِنْ خَاصَّتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ

نِظَامُ اَمْرِ الْمَمْلَكَةِ بِالْمَلِكِ وَتَرْتِيبُ اَصْحَابِهِ

عَلَى حَسَبِ نِظَامِ قُوَى نَفْسِهِ وَقَالَ اِذَا اَرَدْتَ

سُوْءَ بَعْدُوِّكَ فَاسْتَعْرِضْ اَخْلَاقَهُ فَاِنَّكَ

لَا تَجِدُهَا بِاَسْرِهَا كَامِلَةً وَلَا بُدَّ مِنْ اَنْ

يَلْحَقَهَا النَّقْصُ فَادْخُلِ الْخَلَلَ اِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ نِيَّةٍ

فَاِنَّهُ لَا يَفُوتُكَ وَقَالَ الْحَسُودُ ظَالِمٌ ضَعُفَتْ

يَدُهُ عَنِ انْتِزَاعِ مَا حَسَدَكَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَصُرَتْ عَنْكَ

بَعَثَ اِلَيْكَ تَاَسُّفَهُ وَمِمَّا ثَبَتَ فِي الصَّحِيفَةِ

الصَّفْرَاءِ الَّتِي تُقْرَاءُ فِي قِرَابِ الْهَاكِلِ

لَا يَرْتَفِعُ الْحَسَدُ عَنْ اَحَدٍ اِلَّا رَحِمَهُ النَّاسُ

وَقَالَ السَّخِيُّ يَبْخَلُ عِنْدَ جَمْعِ الْمَالِ وَيَثْقُلُ عَلَيْهِ

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْمَسْئَلَةُ لِاَنَّ طَرِيقَ الْجَمْعِ

غير طريق البذل وقال لا تظن بكل من منع
ما يسئال انه بخيل فقد يمنع من طلب
السلامة من الناس ومن يكره مداخلتهم له
وانفتاح ما لا يملك غلقه منهم ومن يحتاج
الى تكلف الاعتذار لهم والانتصار لنفسه
منهم فبرئ ان يغلق ابواب هذه السبل
عنه وقال الفرق بين المعرفة بالشئ والعلم
به ان المعرفة تذكرك ما قد نسيته والعلم
به ان يثبت في نفسك من امره ما لم تتصوره

قبل ذلك وقال ان استطعت ان ترى الملك
غناك عنه وليس بانك توهمه كثرة الجدة
ولكن ليعلم ان القليل يقيم احوالك كما
يقيم الكثير احواله فافعل فانه ادوم لسلا
منه وقال اذا قدمك الملك فلا تقبل من احد
من الناس ما تلقي الملك به فربما تم بذلك كيد
الكايد لك وقال اذا اشتملت على امر
ملك فلا تلابس لذة ولا تنعما في الوقت
الذي يخلو فيه لذلك واستعمل الجد

وَالتَّدْبِيرِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَهْزِلُ فِيهِ فَإِنْ
دَعَاكَ إِلَى مُشَارَكَتِهِ فِيمَا شَرَعَ فِيهِ أَعْلَمْهُ
أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ تَجْتَمِعَا عَلَى الْهَوَى لِئَلَّا يَغِيبَ
نُورُ الْعَقْلِ عَنْ تِلْكَ الْمَمْلَكَةِ وَقَالَ إِذَا
خُصِصْتَ مِنْ مَلِكٍ فَلَا تُخْبِرْهُ بِأَحَبِّ إِخْوَانِكَ
إِلَيْكَ فَإِنَّهُ رُبَّمَا تَغَيَّرَ لَكَ فَكَادَكَ فِيهِ
بِالْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ فَإِنْ سَبَقَ إِلَيْهِ تَقْدِيمُكَ لِأَحَدِ
إِخْوَانِكَ فَاعْلَمْهُ أَنَّ ذَلِكَ لِصَلَاحِهِ وَخَوْفِهِ مِنْ
رَبِّهِ وَأَنَّهُ كَثِيرُ التَّبَتُّلِ فَإِنَّ هَذَا يَزِيدُكَ

عِنْدَهُ وَيَمْنَعُهُ مِنَ الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ بِالسُّوءِ وَقَالَ
حَرَامٌ عَلَى الْمَلِكِ السُّكْرُ لِأَنَّهُ حَارِسُ الْمَمْلَكَةِ
وَمِنَ الْقَبِيحِ أَنْ يَحْتَاجَ الْحَارِسُ إِلَى مَنْ يَحْرُسُهُ
وَقَالَ يَنْبَغِي عَلَى الْمَلِكِ أَنْ لَا يُشَوِّقَ عَلَى الْعُقُوبَاتِ
وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ غَيْرَهُ فَإِنَّ هَيْبَةَ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ
يُوجَدُ تَحْتَ يَدِهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ إِلَيْهِ وَقَالَ
أَسْرَعُ الْأَشْيَاءِ ضَرَرًا الْخَطَأُ فِي السِّيَاسَةِ
وَفِي مَجَالِسِ الْمُلُوكِ وَفِي مُنَاجَزَةِ الْحُرُوبِ
وَقَالَ لَا تَتَّبِعْ مَمْلُوكًا قَوِيَّ الشَّهْوَةِ فَإِنَّ لَهُ

مولى غيرك ولا عضوا فانه يقلق في رقك

ولا قوى الرأى فيستعمل الحيلة عليك ولكن

اطلب من العبيد الحسن الانقياد المطوع

القوى البنية الفرح الشديد الحياء وقال

اللجاج عسر انطباع المعقولات في النفس ذلك

اما لفرط حدة تكون في الانسان واما

لغلظ طبع فلا ينقاد للرأى وقال الشراب

يفعل من الاناس في الساعة ما لا تفعله المناقشة

في سنة واذا اخذ بالقدر الكافي طرى نظام

النفس وقواها على حسن تصريف الاعضاء

وقال احق الناس بتناول الشراب من ضعف

قلبه وقوى فكره فان الواجب ان يتناول

منه عند الغم وغلبة الفكر وذلك ان صور

الخوف تضاعف على الضعيف القلب عند

الخوف فربما كانت سبب مكاره عظام

تعرض له فاذا تناول الشراب اضعف فكره

وقوى قلبه فزالت اكثر تلك الصور عن تخيله

ولم يتخلف منها الا ما يجد الشجاع في نفسه

وقال اذا انفذ ملك في رسالة الى ملك
اخر او عدو له يحاربه ويكون في الصدق
عن الرسالة مصلحة مملكته وفي التحريف لها
ضررها فاستمع ما يقوله واكتبه وضربه
الى الملك فاعرضه عليه فاذا رضيه سالته ان
يوقع فيه بخطه هذه رسالتي ثم صر الى الملك
الاخر فادّ اليه الرسالة من غير ان يظهر على
ان عندك ذلك الرسم فاذا اجابك حفظت
اجابك به ثم اثبت رسالة الملك الاول وجواب

الملك الثاني فاذا رضيته سالته ان يوقع فيه
بخطه هكذا ادّى الى الرسالة وهذا جوابي
عنها فانه ربما اصطلح الملكان وتناكرا شيئاً
تقع به الاحالة عليك فيكون سبباً لعظيم
الاباءة وقال استعمل مع فرط النصيحة
ما يستعمله الخونة من حسن المداراة والتذلل
للرؤساء ولا يدخل عليك العجب من فضلك
على اكفائك فيفسد عليك ثمرة ما فضلت
به وقال من سهل عليه اذاعة سره من الملوك

وَكَانَ يَبْدُو فِي وَجْهِهِ كَثِيرًا مِمَّا يَعْرَاهُ

فَاسْتَعِفْهُ مِنْ أَنْ يُفْضِيَ إِلَيْكَ بِسِرِّهِ فَإِنَّ الْمَلِكَ

رُبَّمَا كَانَ إِذَاعَةُ سَبَبٍ مَا يُودِعُكَ مِنْ أَسْرَارِهِ وَسُقُوطُ

بِكَ جَزِيرَتُهُ وَقَالَ إِذَا خَدَمْتَ مَلِكًا فَلَا تَلْبَسْ

ثَوْبَهُ وَلَا تَرْكَبْ دَابَّتَهُ وَلَا تَسْتَخْدِمْ مَا يَصْلُحُ

لَهُ مِنْ جَارِيَةٍ وَخَادِمٍ تَسْلَمُ عَلَيْهِ وَقَالَ فِي

الصُّحُفِ سُوءُ السِّيرَةِ تُزِيلُ الْمُلُوكَ عَنْ كَرَاسِيِّهَا

وَقَالَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ مَنْ تَمَّتْ بِهِ رِيَاسَةُ آبَائِهِ

وَالشَّقِيُّ مَنِ انْقَطَعَتْ عِنْدَهُ وَقَالَ لَا تَذُمَّنَّ مَا

حَمِدْتَ الْأَمْرَ بَعْدَ شِدَّةِ الصَّبْرِ عَلَيْهِ وَاسْتِعْمَالِ

حُسْنِ الْمُدَارَاةِ لَهُ لِأَنَّكَ مُرْتَهَنٌ بِمَا فَرَطَ مِنْكَ

فِيهِ وَقَالَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَخَيَّرَ النَّاسَ لِمَعْرِفَتِهِ

كَمَا يَتَخَيَّرُ الْأَرَاضِيَ الزَّاكِيَةَ لِزَرْعِهِ

وَقَالَ كُلَّمَا قَوِيَ تَخَيُّلُ الْحَيَوَانِ زَادَتْ قُوَّةُ

مَنْفَعَتِهِ فِي طَاعَةِ الرَّأْيِ وَضَرَرُهُ فِي طَاعَةِ الْهَوَى

وَلِهَذَا صَارَ الْإِنْسَانُ الْخَيِّرُ أَفْضَلَ الْحَيَوَانِ

وَالشِّرِّيرُ أَخَسَّهُ وَقَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ

طَبْعَ الرَّجُلِ فَاسْتَشِرْهُ فَإِنَّكَ تَقِفُ مِنْ مَشُورَتِهِ عَلَى

عَدْلِهِ وَجَوْرِهِ وَخَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَقَالَ إِذَا اقْتَضَتْكَ

اَلنَّفْسُ جَمِيلًا مِنْ أَجْلِ الْعَادَةِ فَلَا تُقْبِلْهُ حَتَّى

يَقْتَضِيَكَ الرَّأْيُ إِيَّاهُ فَإِنَّ طَاعَةَ الْعَادَاتِ

مَرْذُولَةٌ وَقَالَ إِنَّمَا صَارَتِ الشَّهْوَةُ أَقْرَبَ

إِلَيْنَا مِنَ الرَّأْيِ لِأَنَّا مُنْذُ نُولَدُ مَعَ الشَّهْوَةِ وَإِنَّمَا

يَتَكَامَلُ الرَّأْيُ فِينَا بَعْدَ مُدَّةٍ مِنْ مَوَالِيدِنَا

فَالشَّهْوَةُ أَخَصُّ بِنَا مِنْهُ وَقَالَ الْفَرْقُ بَيْنَ

الْمَحْبُوبِ وَالْمَعْشُوقِ أَنَّ الْمَحْبُوبَ يُورِثُ الْإِنْسَانُ

لِنَفْسِهِ وَالْمَعْشُوقُ يُورِثُ نَفْسَهُ لَهُ وَبَيْنَهُمَا مِنْ أَجْلِهِ

وَبَيْنَهُمَا كَثِيرٌ وَقَالَ إِذَا كَانَ الْعِشْقُ

مِنْ أَجْلِ قُوَى النَّفْسِ ثَبَتَ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ وَإِذَا كَانَ

مِنْ أَجْلِ الْجَسَدِ تَغَيَّرَ بِتَغَيُّرِ الصُّورَةِ وَالْمِزَاجِ

وَقَالَ يَنْبَغِي أَنْ نُشْفِقَ عَلَى أَوْلَادِنَا مِنْ إِشْفَاقِنَا

عَلَيْهِمْ وَقَالَ زَمَانُ الْجَائِرِ مِنَ الْمُلُوكِ أَقْصَرُ

مِنْ زَمَانِ الْعَادِلِ لِأَنَّ الْجَائِرَ مُفْسِدٌ وَالْعَادِلُ

مُصْلِحٌ وَإِفْسَادُ الشَّيْءِ أَسْرَعُ مِنْ إِصْلَاحِهِ

وَقَالَ لَا يَزَالُ الْجَائِرُ مُهْمَلًا حَتَّى يَتَخَطَّى إِلَى

أَرْكَانِ الْعِمَارَةِ وَمَبَانِي السِّيَرِ فَإِذَا

قصدها عطف عليه قيم العالم فبارزه وقال كل
خلق من الأخلاق فهو يكسد عند قوم إلا
الأمانة فإنها نافقة على أصناف الناس
يفضل بها من كانت فيه حتى الآنية
إذا لم تغير ولم تحل كانت أكثر ثمنا من
غيرها وقال البخيل بعد جميع قاصديه إخوانا
ورؤساء كراهة أن يقتضيه تفضيلهم
إياه إحسانا إليهم والكريم يتأمر على
قاصديه ليبذل لهم أجرة التفضيل وقال إذا

ازدهاك ما تواصفه الناس من محاسنك فانظر
فيما بطن من مساويك ولتكن معرفتك
بنفسك أوثق عندك من مدح الناس لك
وقال الظفر شافع للمذنبين إلى الكرماء
وقال إذا انجز رجل ما وعد من معروف فقد أحرز
فضيلة الجود والصدق وقال إذا أحصل عدوك
في قبضتك خرج من جملة أعدائك ودخل
في جملة حشمك وقال من مدحك بما ليس
فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما

ليس رفيقك من القبيح وهو ساخط عليك وقال

الفضائل تجمع من تحبها على المحبة والرذائل تجمع

من تحبها على البغضة الا ترى الصادق يحب

الصادق ويستنيم اليه وكذلك الثقة مع

الثقة والحسن مع الحسن الخلق وترى

السارق يبغض السارق والكاذب يبغض

الكاذب وكل واحد منهما حذر من مجاورة

صاحبه وقال من عاش وحده مات وحده

وقال المصغي الى القول شريك لقائله فيه

وقال اذا ساورك من الرؤساء من قد وقفت

على فاقته الى رأيك فلا تكلمه كلام آمر

ولا مشاور واخرج كلامك في معرض

مستفهم منه ما سنح لك وليرفيك

الحاجة في عرض كلامك عليه وان

حظك في احمادة اكثر من حظك في

قبول ما احتاج اليه منه وقال اذا ذكر

لك رئيس خطاء كان منه واعترف به

فاجل فكرك في الاعتذار له منه واحذر

أن تعنفه ولا تجتمع معه على ذمه وقال إذا

طابق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع

وإن خالفها لم يحسن موقعه ممن أريد به

وقال الصوم لجام النفس الشهوانية يروضها

على حسن الانقياد للنفس الناطقة والصلوة

لجام للنفس الغضبية يروضها على طاعة

النفس الناطقة لأن رفع اليدين بالتكبير

إنما هو استعاذة من وقوع المكروه و

والركوع على الهيئة التي يقف بها من سمح

بنفسه لمن يضرب عنقه والسجود إلقاء

وجهه وأكرم أجزائه على الأرض وهذه

تروض القوة الغضبية على حسن الانقياد

وقال إذا أثرت تأديب أحد فاقبضه عن الترف

وأشعره بذاذة الهيئة فإنه إذا فاز وزينة الجدة

طلب أن تكون زينته في نفسه ولسانه

وقال ينبغي للعاقل أن يكون رقيبا على

نفسه فلا يستعظم الإخطاء ويستصغر

صوابه ولا يكثرته لأن الصواب داخل في

شَرْطِ إِنْسَانِيَّةٍ وَالْخَطَاءُ مُغَيِّرٌ لِمَا اسْتَقَرَّ

فِي نُفُوسِ النَّاسِ مِنْهُ وَقَالَ إِذَا اسْتَدْعَيْتَ

الْمَحَبَّةَ مِنَ النَّاسِ فَانْزِلْ دُونَ مَنْزِلَتِكَ مِنْ

قُلُوبِهِمْ وَلَا تَكْشِفْ أَحَدًا عَنْ زَلَلٍ فَإِنَّ

قُلُوبَ النَّاسِ وَحْشِيَّةٌ لَا تَدِينُ لِمَنْ كَاشَفَهَا وَ

وَإِنْ كَانَ أَقْعَدَ فِي الصَّوَابِ مِنْهَا وَقَالَ

نُخْلُ الْعَالِمِ بِإِفَادَةِ مَا اقْتَنَاهُ مِنْ ثِمَارِ عِلْمِهِ وَأُصُولِهِ

تَحْمِلُهُ عَلَى الْاِقْتِصَارِ عَلَيْهِ وَالْإِمْسَاكِ عَنْ

طَلَبِ غَيْرِهِ وَإِفَادَتُهُ إِيَّاهُ تَبْعَثُهُ عَلَى طَلَبِ

غَيْرِهِ مِمَّا يُؤْثِرُ الْاِخْتِصَاصَ بِهِ وَقَالَ الْفَرْقُ

بَيْنَ الْإِبَانَةِ وَالْبَلَاغَةِ أَنَّ الْإِبَانَةَ لَا تَكُونُ

إِلَّا لِمَوْجُودٍ وَالْبَلَاغَةُ تَكُونُ لِمَوْجُودٍ وَمَفْرُوضٍ

وَقَالَ مَنْ أَتَى بِشَرِيعَةٍ أَتَى بِسَعَادَةٍ عُلْوِيَّةٍ فَمَنْ خَالَفَ

السَّعَادَةَ كَانَ مَنْحُوسًا وَقَالَ لَيْسَ طُلَّابُ

الدُّنْيَا الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْقُوتَ مِنْهَا وَإِنَّمَا طُلَّابُهَا

الْمُحْتَكِرُونَ مِنْ حُطَامِهَا وَقَالَ طَالِبُ الدُّنْيَا

كَرَاكِبِ الْبَحْرِ إِنْ سَلِمَ قَلِيلٌ مُخَاطِرٌ وَإِنْ

عَطِبَ قَلِيلٌ مَعْذُورٌ وَقَالَ يَجِبُ الدُّنْيَا صُمَّتْ

الاستماع عن الحكمة وعميت القلوب

عن نور البصيرة وقال ما ابين فضيلة الموت

اذ كان سببا للنقلة من عالم التعب الى عالم

الراحة ومن عالم الفناء الى عالم البقاء

وقال السكوت سلامة والكلام ندامة

وقال لولا اربع لصلح امر الناس جهل غالب

وامل كاذب وحرص دائب وهوى جاذب

وقال حقيق على من كان عمره مكتوما

ان لا يزال دهره مغموما وقال لا تعاد والدو

المقبلة وتشربوا قلوبكم اشتياقها فقد بر

باقبالها وقال ينبغي لصاحب الملك ان يمتحن

حال الملك في اقباله وادباره وذلك ان ينظر

خيانته ويلقاه بعد ذلك فان وجده على

انشراحه الذي كان له فالملك مدبر وان

وجده قد تغير له انه مقبل وقال من

ادبار الملك ان تكون عطاياه تلقاء تحرك قلبه

للتابع وعقوبته تلقاء نفار قلبه منه ومن

اقباله ان تكون عطاياه وعقوبته تحت

الإيجاب في العقل والشريعة وطول الامتحان

وقال ينبغي للحازم ان يعد للامر الذي يلتمسه

كل ما اوجب الراي في طلبه ولا يتكل

فيه على الاسباب الخارجة عن سعيه مما يدعو

اليه الامل وما جرت به العادة فانها ليست له و

انما هي للانفاق الذي لا يشق به الحزمة

وقال من جلس في ظل الحجة امن العادل وقام

عذره فيما تجنيه عليه الجائر ومن جلس في

ظل الملق لم يستقر به موضعه لكثرة ثقله

وتصرفه مع الطباع وعرفه الناس بالخديعة

وقال الشره هو ان يسبق من كان فيه الى

نصيب اللذة قبل نصيب الراي في الشيء

وقال غناء الملاح تحرك فيه الشهوة الطرب

وغناء القباح تحرك فيه الطرب الشهوة

وقال اذا استست موضعا وبالغت في تقويمه

فلا تنس حصة جملة العالم منه والا اضطرب

عليك من حيث لا تدري وقال لما كانت

المواهب في عالم التركيب لا تقيم على حال

وَاحِدَةٍ وَلَا بُدَّ مِنْ وُقُوعِ الْخَلَلِ فِيهَا عِنْدَ الْعُقَلَاءِ
بِالصِّدْقَةِ فَجَعَلُوهَا نَصْبَ الْأَحْدَاثِ الْوَاقِعَةِ
وَتَسَرَّعُوا إِلَى إِخْرَاجِهَا فَكَانَ فِي ذَلِكَ
أَكْبَرُ الصَّلَاحِ فِيمَا صَلَحَ لَهُمْ وَقَالَ الْفَاقَةُ
فَسَادٌ يَقَعُ فِي الطَّبَقَةِ مِنَ النَّاسِ كَمِثْلِ
الْوَرَمِ وَالْقَرْحَةِ فِي الْعُضْوِ فَإِنْ تَدَارَكَهُ
أَهْلُ تِلْكَ الطَّبَقَةِ فَرُفِعُوا عَنِ الشَّخْصِ سَلِمَتْ
طَبَقَتُهُمْ وَإِنْ أَعْفَلُوهُ سَرَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ
حَتَّى تَبْطُلَ تِلْكَ الطَّبَقَةُ وَقَالَ يُسْتَدَلُّ عَلَى
إِدْبَارِ الْمُلْكِ مِنْ قَصْدِ الْمُخْلِصِينَ لَهُ بِالسُّوءِ وَسُفُوفِهِ
إِلَى مَا كَانَ يَرْتَفِعُ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ إِلَيْهِ
وَاسْتِهَانَتِهِ بِمَشُورَةِ ذَوِي الْخِبْرَةِ بِأَمْرِهِ
وَقَالَ الْفَرَحُ بِالشَّيْءِ عَلَى حَسَبِ الثِّقَةِ بِهِ
وَقَالَ تَبَكِّيتُ الرَّجُلِ بِالذَّنْبِ بَعْدَ الْعَفْوِ عَنْهُ إِزْرَاءٌ
بِالصَّنِيعَةِ وَإِنَّمَا يَكُونُ قَبْلَ هِبَةِ الْجُرْمِ
وَقَالَ الْغَضَبُ كَالتَّابِعِ الرَّدِيءِ الَّذِي يُحَرِّكُكَ
أَوَّلًا فِي مَصْلَحَتِكَ فَإِنْ أَطَعْتَهُ حَرَّكَكَ
فِي مَصْلَحَتِهِ وَقَالَ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ خَيِّرٌ وَشَرِّيرٌ

وَمهين فالخير هو الذي إذا أقضيته قبض نفسه

عنك ولسانه عن سوء الذكر لك ونكر

حسنا إن كان تقدم منك والشرير يقبض

نفسه عنك ويطلق لسانه في ذكر معايبك

وربما تعدى إلى التكذب عليك والمهين

لا يقبض نفسه عنك ولا يزال متضرعا بعفوك

ومودة هذا مقترنة باستقامة أمورك وصلاح

أحوالك فإذا انتقلا انتقل عنك بمودته

وقال إذا زاد ما نابك على مقدار استطاعتك

فاستعن بمن هو أزيد من علة ما نابك وتضرع كما

لوالهه الذي لا تجد معدلا عمن سأله فإن

الجسامة عنك على مقدار إخلاصك له

وقال علة العلل تمسك نظام جملة العالم وبه

قوامه وقال الشريعة طاعة القيم على

العالم والائتمار له فيما أصلح جملته و

تفصيله وقال حلاوة الفضائل في صدرها

وحلاوة الرذائل في وردها وقال ينبغي

للملك أن لا يطلق للصور إلا بمقدار حقها

مِنَ ٱلْفَضَائِلِ وَلَا يَمْنَعُهَا مِنْ نَصِيبِهَا مِنَ ٱلرَّذَائِلِ

فَإِنَّهُ إِنْ زَادَهَا مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ ٱلْمَحْمُودَةِ وَنَقَصَهَا

مِنَ ٱلْمَذْمُومَةِ عَاضَتْهُ وَبَعُدَتْ مِنَ ٱلْإِنْقِيَادِ لَهُ

وَكَانَ يَظْفَرُ بِهَا فَسَادُ أَعْيَانِهَا وَقَالَ

ٱلسَّاعِي أَقْرَبُ إِلَى ٱلْكَذِبِ مِمَّنْ سَعَى بِهِ وَقَالَ

قَدْ يَتَوَهَّمُ ٱلْجَاهِلُ أَنَّ ٱلسِّعَايَةَ هِيَ ٱلنَّصِيحَةُ وَلَيْسَ

ٱلْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلنَّصِيحَةَ صِدْقُكَ

ٱلْإِنْسَانَ عَمَّا فَوَّضَهُ إِلَيْكَ إِذَا لَزِمَكَ ٱلْحَقُّ

تَعْرِيفَهُ إِيَّاهُ وَٱلسِّعَايَةُ صِدْقُكَ ٱلْإِنْسَانَ

عَمَّا ٱقْتَرَفَهُ بَعْضُ أَتْبَاعِهِ وَأَنْتَ تُرِيدُ ٱلْإِضْرَارَ

بِٱلتَّابِعِ وَٱلِٱنْتِفَاعَ بِٱلْمَتْبُوعِ لَا تَقْدِيرَ

ٱلنَّصِيحَةِ لِذَلِكَ ٱلْإِنْسَانِ وَقَالَ ٱلسَّخِيفُ

مَنْ حَرَّكَ غَضَبَهُ عَلَى صُورَةِ ٱللَّفْظِ وَٱلْحَصِيفُ

مَنْ حَرَّكَهُ عَلَى حَقِيقَةِ ٱللَّفْظِ وَٱلْفِعْلِ

وَلَمْ تَتَحَرَّكْ مِنْهُ ٱلْأَبْعَدَ إِرْمَا يَمْنَعُهُ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ

لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا وَقَالَ ٱلْمَرَضُ ٱلَّذِي يَحْدُثُ

عَنْ سَبَبٍ بَادٍ فِي أَكْثَرِ ٱلْأَوْقَاتِ هُوَ أَقَلُّ

خَطَرًا مِنَ ٱلْمَرَضِ ٱلَّذِي لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ

وقال سآمة جسم الانسان بأسرها تنفتح

بانفتاح الجفنين في اليقظة وتنضم بانضمامها

في النوم وقال من خدم في حداثته الشهوة

والغضب شق عليه في الزمان الشيخوخة ما يلحقه

من ضعف بدنه عن خدمة اللذة ومن خدم في

حداثته النفس الفكرية وما دلت عليه من

المعارف شق عليه زمان الشيبة وجاهد

القوى الباعثة له على اللذات وكان في

زمان الشيخوخة مستريحا وقال قد يتهيأ

للرجل ان يعمل في ايام حياته لما تخلصه

بعد مفارقتها الا ترى ان الذين استعملوا

تقليل الغذاء وتخفيف البدن قبل الموت

احرز وطول البقاء للجثة وكذلك اذا اثرو

الفضايل وترفعوا عن الرذايل لم يكن للشهوة و

والغضب بهم كبير تعلق وكانت النفس

الناطقة مستريحة غير ممنوعة من الخلاص

وقال من اكبر الادلة ان النفس الناطقة

موجودة بعد مفارقة الجسد ما تراه من

طُولِ بَقَاءِ الْجَسَدِ بَعْدَ الْحَيَاةِ وَهُوَ اَحَدُ جُزْئَيِ

الْحَيِّ الْاَحَسِّ وَلَيْسَ يَجُوزُ اَنْ يَكُونَ الْقَيِّمُ عَلَيْهِ

يَقْصُرُ عَمَّا لَهُ مِنَ الْبَقَاءِ وَقَالَ مِنْ ضَرَرِ

الْكِذْبِ اَنَّ صَاحِبَهُ يُنْسِي الصُّورَةَ الْحَقِيقِيَّةَ

الْمَحْسُوسَةَ وَيُثْبِتُ فِي نَفْسِهِ الصُّورَةَ الْوَهْمِيَّةَ

الْكَاذِبَةَ فَيَبْنِي عَلَيْهَا اَمْرَهُ فَيَكُونُ غِشُّهُ

قَدْ بَدَأَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ لَا تُعَانِ مَا فِيهِ فَسَادُهُ

فَيُحِيلُكَ اِلَى فَسَادٍ قَبْلَ اَنْ تُحِيلَهُ اِلَى الصَّلَاحِ

وَقَالَ لَا تَبْذُلَنَّ فِي حِرَاسَةِ قِنْيَةٍ لَكَ خَارِجَةٍ

مَرْفُوقٌ مَعَهُ وَمُسْتَبَاحٌ فِيهِ وَلَيْسَ يَسْتَحِلِّيهِ

اِلَّا مَنْ صَغُرَتْ عِنْدَهُ قِيمَةُ نَفْسِهِ وَسَهُلَ

عَلَيْهِ التَّلْبِيسُ وَالْحِيَلُ فِي الْمُدَافَعَةِ

وَقَالَ الْقَاضِي اِذَا كَانَ مُوسِرًا مَالَ مَعَ

الْمَطَالِبِ وَاِذَا كَانَ مُلِقًّا مَالَ مَعَ الْمَطَالِبِ

وَقَالَ شَدَائِدُ الرَّئِيسِ تُفْسِدُ آدَابَ حَشَمِهِ

وَتُزِيلُهُمْ عَنْ حُسْنِ التَّرْتِيبِ فِي اُمُورِهِ

فَاِنْ حَسُنَ صَبْرُهُ وَتَمَاسُكُهُ وَاِلَّا سَرَى

ذَلِكَ شَيْءٌ اِلَى قُوَى نَفْسِهِ فَاَفْسَدَ نِظَامَهَا

وقال اذا قويت نفس الانسان انقطع الى الرأي

واذا ضعفت انقطع الى البخت وقال

افضل الاسخياء من ملك فاقته ولم يسمح فيها

بشيء من فضائله وانقص البخلاء من منع

ما يكف غيره ولا يصل اليه عوده

وقال ينبغي ان يشغل الاحداث بتحفظ خواص

الاشياء ومجاري طباعها وموقع بعضها

من بعض قبل اوان قوة التفكير فيهم

والا كانوا على المعارضة اقوى منهم على

تبين الحجة وقال كلم خصمك ما دام على

سنن المناظرة فاذا عدل عنك فاثبت بمكانك

منه فانه لا يورد عليك ما يقدح في قولك

وقال تصرف الانسان وحاله في سائر

عمره يشبه الشيء الكوني لانه يبتدئ

من اخفض حال ثم يرتفع قليلا قليلا حتى

يبلغ نهايته ثم ينقص مثل ما يزيد حتى يعود

الى ما ابتدأ وقال النفس الغضبية ابسط

من النفس الشهوانية لانها كثيرة التركيب

وَلِذَلِكَ هِيَ أَعْوَنُ عَلَى الْفَضِيلَةِ مِنَ الشَّهْوَانِيَّةِ ١

وَقَالَ أَحْسَنُ مَا فِي الْأَنَفَةِ التَّرَفُّعُ عَنْ مَعَايِبِ

النَّاسِ وَتَرْكُ الْخُضُوعِ لِمَا زَادَ عَلَى الْكِفَايَةِ

وَقَالَ لَيْسَ تَسْتَدْرِكُ بِغَبْنِ النَّاسِ شَيْئًا فِي

ذَاتِ يَدِكَ إِلَّا ضَيَّعْتَ أَضْعَافَهُ مِنْ مُرُوءَتِكَ

وَقَالَ مِنَ الْأَدِلَّةِ أَنَّ الْقُوَّةَ النَّاطِقَةَ تَعْلَمُ مَا فِي

كَثِيرٍ مِنَ الْأَزْمَانِ الْآتِيَةِ أَنَّا نَرَى الْإِنْسَانَ يَتَهَيَّأُ

خَائِفًا مِنْ رُكُوبِ الْمَاءِ فَكَانَتْ وَفَاتُهُ

مِنَ الْغَرَقِ فِيهِ أَوْ خَائِفًا مِنْ شَيْءٍ فَكَانَتْ بِهِ

مَنِيَّتُهُ فَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ فِيهَا مَنْ يَرَى مَا يَنْزِلُ

بِهِ وَرُبَّمَا تَخَطَّى الْمَنِيَّةَ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمَصَائِبِ

وَيُبْغِضُ رَجُلًا لَا ذَنْبَ لَهُ إِلَيْهِ وَلَا بُعْدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ

فِي الشَّبَهِ فَيَجْرِي عَلَيْهِ مَكْرُوهٌ وَيُحِبُّ

آخَرَ لَا يُشَاكِلُهُ فَيَجْرِي لَهُ حَظٌّ مِنْهُ وَقَالَ إِذَا

تُسُمِّحَ فِي الدَّوْلَةِ بِالتَّجَوُّزِ فِي الْقُضَاةِ وَالْأَطِبَّاءِ

فَقَدْ أَدْبَرَتْ وَقَرُبَ انْحِلَالُهَا وَقَالَ الدُّوَلُ

الطِّوَالُ تَبْتَدِئُ بِخُشُونَةِ الطِّبَاعِ وَاسْتِعْمَالِ

الْحَقَائِقِ وَحُسْنِ الطَّاعَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِوُلَاةِ الْأَمْرِ

فَإِذَا رَفَعَتْ أَعْدَاءَهَا وَمِنْ أَهْلِهَا كَانَتْ

مُدَافِعَتُهُمْ لِأَعْدَائِهِمْ بِإِزَاءِ أَخْذِهِمْ بِنَصِيبٍ

مِنَ النِّعَمِ الَّتِي تَشْتَهِيهَا لَهُمْ فَإِذَا أُغْرِقُوا فِي خِصْبِهَا

وَرَفَاهَةِ الْعَيْشِ بِهَا شُغِلُوا بِالتَّرَفُّهِ عَنِ النُّصْرَةِ

وَبِالْهَزْلِ عَنِ الْجِدِّ وَتَحَكَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْأَحْدَاثُ

حَتَّى لَا يَسْتَعْصِمَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَحَدٍ طَلَبَهُمْ فَيَنْقَضِيَ

أَمْرُهَا بِمَنْ حَاوَلَهَا وَقَالَ الدَّوْلَةُ تَبْتَدِئُ بِالْعَدْلِ

وَالرَّهْبَةِ فَإِذَا تَوَسَّطَ أَمْرُهَا سِيسَتْ بِالرَّغْبَةِ

وَالرَّهْبَةِ فَإِذَا قَرُبَ أَمْرُهَا سِيسَتْ بِالرَّغْبَةِ

وَالْمُحَابَاةِ وَقَالَ نُفُوسُ الْأَشْرَارِ فَاسِدَةُ التَّرْتِيبِ

لِأَنَّهَا تَصْرِفُ الْقَوْلَ الْجَمِيلَ إِلَى أَنَّهُ سُتِرَ عَلَى

الْإِسَاءَةِ وَلَيْسَ يُفِيدُهَا حُسْنُ الْاِحْتِيَاطِ

بِمِقْدَارِ مَا يُخْسِهَا سُوءُ التَّفَهُّمِ وَقَالَ إِذَا

قَوِيَ الْفِكْرُ الظَّالِمُ تَأَوَّلَ عَلَى مَنْ يَظْلِمُهُ بِفَسَادِ

مَكْسَبِهِ وَسُوءِ اسْتِخْدَامِهِ لِلنِّعْمَةِ عَلَيْهِ وَالتَّعَدِّي

فِيمَا خَوَّلَ وَقَالَ الْبُخَلَاءُ يَكُونُ عَفْوُهُمْ

عَنْ عَظِيمِ الذَّنْبِ إِلَيْهِمْ أَسْهَلَ مِنَ الْمُكَافَاةِ

عَلَى صَغِيرِ الْإِحْسَانِ وَقَالَ الْكَرِيمُ يُوتِرُكَ

بخلوته عند الرئيس فيذكر له ما وعدك به
والتذلل بتحنيها لنفسه وقال ينبغي لمن علم
ان يسبق الجاهل الى حسن المداراة فانه يجمع بذلك
الفضل والمحبة وقال لكل ذي فضل عدو
لم يكتسبه ينسوه حسن الذكر له وجميل
القول فيه ويرى ان ما شاع من ذلك تبكيت
له وقال الشرير العالم يسره الطعن على
المتقدمين في علمه ويسوء بقاؤهم لانه يوثر
ان يعرف وحده بذلك العلم لان الغالب عليه

شهوة الرياسة والغلبة والخير ينسوه فقد
احد من طبقته في العلم لان رغبته الازدياد
من العلم واحياء علمه بالمذاكرة وقال
لا تحقرن من الخير قليلا تفعله فان قليل الخير
كثير وقال لا تهب نفسك لغير
عقلك فتسيء ملكتها وتضيع زمانها وتخلف
فيها من سوء العادة ما يوزنها وقال
عالم الكون والفساد شبيهة بمغارة
مدسة بعيدة الهوى وفي اعلاها طاق يدخل

إليها منه شيء من الضياء فما قرب من الطاق

أضوأ مما بعد وفيها جماعة يبيعون ويشترون

ويتعاشرون قد أنسوا بظلمتها واستملوا مقاييس

أكثرها فاسدة في جودة نقودهم فظلعت

نفس أحدهم في تلك المغازة إلى التسلق

إلى موضع الضوء والتماس ما يبعثه فتسنم مواضع

شاهقة ولم يزل يتجشم كل مشقة

حتى قرب من الطاق ولم يصل إلى ملامسته

لكنه أشرف من بين يديه وكانت معه

دنانير ودراهم مما يستجدونها في المغازة

وتجري عندهم مجرى ما ترتفع الريب فيه قاملها

حيث انتهى به التسلق فوجد بعضها جيدا وبعضها

رديا فميز ردئها من جيدها ونزل إلى المغازة

فعرض الجياد عنده على نقاد المغازة فاعترفوا

بجودتها فأخرج إليهم ما عزله من الردية وسألهم

عنها فاستجهلوه وقالوا ما بين الأولة والثانية

فرق فضحك منهم وقال لهم ما أشك في أنها

ردية فقالوا كيف هذا وما دليلك عليه

فقال رأيتها في هذا الضياء وأومأ بيده إليه

فاستثقل المستوطن للمغارة مقاله وأخذ في الرد

عليه وكذبه ونازعه قوم فتسرعوا يتسلقون

إلى الضياء فمنهم من شق عليه التسلق فرجع

ومنهم من صار معه إلى موضعه فصدقه فصاروا

فيما يتعاملون به ثلثة أصناف رجل لم يفكر

فيما جاء به المتسلق وأقام على ما جرى عليه سلفه

غير مرتاب بشيء من تلك النقود وهم أصحاب

التقليد الساكنون إلى ما أمروا به وآخرون

ينازعون المتسلق وهم أصحاب الجدل الذين

ضعفوا عن الرياضة وقووا على المنازعة و

آخرون قد طابقوا المتسلق بما شاهدوه معه

وهم خدم العقل الذين رقوا إليه بالمقدمات

والنتائج وهجروا في طلب المعقولات

ولم يستثقلوا البحث عن الحقائق وقال

ذوو العيوب يستهدون عيوب الناس

ويصدقون من زيادة الخبر عنها ليتسع العذر

فيما هم عليه منها وقال ينبغي أن نحظر

عَلَى الشَّرَارِ الْعُلُومُ الَّتِي تَزِيدُ فِي قُوَّةِ النَّفْسِ وَحُسْنِ
تَصَرُّفِهَا وَيُقْصِرُ بِهَا عَلَى الرِّيَاضَاتِ الَّتِي تُفَتِّرُ
وَقَدَهَا وَتَرُدُّ إِلَى الْاعْتِدَالِ مَا شَذَّ عَنْهَا فَإِنَّ
غَيْرَ هَذِهِ مِنَ الْعُلُومِ إِنْ عُدِلَ بِهَا عَنْ أَهْلِ
الْفَضْلِ إِلَى الشَّرَارِ كَانَتْ لَهُمْ كَالْأَجْنِحَةِ
لِلْعَقَارِبِ الَّتِي تُعِينُهَا عَلَى الْآفَاتِ وَتُبَاعِدُهَا
مِنْهَا وَقَالَ مِنْ آدَابِ الدَّوْلَةِ التَّمَسُّكُ بِالْفُرُوعِ
وَتَضْيِيعُ الْأُصُولِ وَتَضْيِيفُ الْآمَالِ وَإِطْرَاحُ الْأَ
عْمَالِ وَمَطْلُ الْمُقَاتِلَةِ وَالنَّكْثُ فِي الْمُعَامَلَةِ

وَقَالَ إِذَا ثَقُلَ عَلَى الرَّئِيسِ الْوَعْظُ وَجَّ فِي
تَرْكِ الْأَنْقِيَادِ لِلنَّاصِحِ وَأَكْذَبَ الْمُمْكِنَ
وَآثَرَ التَّفْوِيضَ وَاحْتَقَرَ الْجِدَّ مِنَ الْأَعْدَاءِ فَاطْلُبِ
الْخَلَاصَ مِنْهُ وَقَالَ يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ لَا يَطْلُبَ
الْمَحَبَّةَ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمَكُّنِ هَيْبَتِهِ مِنْ
نُفُوسِهِمْ فَإِنَّهُ يَجِدُهَا بِأَيْسَرِ كُلْفَةٍ فَأَمَّا إِنْ
طَلَبَهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَشْعِرُوا هَيْبَتَهُ لَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ
وَلَمْ يَقْوَ عَلَى ضَبْطِهِمْ وَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ
الْإِحْسَانُ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ

قَادِرٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ وَأَنَّ الْمُعْتَمِدَ بِذَلِكَ
مَوْضِعٌ لَهُ وَقَالَ يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَجْمَعَ ذَوِي الْفَضَائِلِ
فِي مَمْلَكَتِهِ وَيَشْغَلَ بِهِمُ الْأَمَاكِنَ الْمُحْتَاجَةَ إِلَيْهِمْ
وَيَصْمُدَ لِلْأَشْرَارِ فَيُشَرِّدَهُمْ وَيَشْغَلَ بِهِمْ مُرَاقَبَتَهُ
وَقَالَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَصْرِفَ حَذَرَهُ إِلَى الْأَشْرَارِ
وَاسْتِنَامَتَهُ إِلَى الْأَخْيَارِ وَقَالَ إِذَا اجْتَمَعَ
لِلرَّجُلِ تَقَدُّمُهُ عَلَيْكَ فِي الرَّأْيِ وَوُفُورُ أَمَانَتِهِ
فَقَدِ اسْتَحَقَّ أَنْ تُقَلِّدَهُ وَتَقْبَلَ عَنْهُ وَقَالَ
الْمُصْنِعُ إِذَا اجْتَمَعَتْ يَضْعُفُ وَيَلْتَاثُ وَالْمَطْبُوعُ

عَنْكَ قُوَّةٌ مِنْ قُوَى نَفْسِكَ فَصُلْحُ الْبَعِيدِ بِالْقَرِيبِ
وَبِالْخَاصِّ لِلْمُشْتَرَكِ لِأَنَّ الْفِئَةَ
الْخَارِجَةَ عَنْكَ تُنَازِعُكَ مُلْكَهَا وَتَبْعُدُ
لِمَنْ هُوَ أَقْوَى يَدًا مِنْكَ وَالْقُوَّةُ مُنْفَرِدَةٌ بِكَ
وَغَيْرُ قَلِقَةٍ فِي مُلْكِكَ وَقَالَ لَيْسَ يَلْحَقُ
عِلَّةَ الْعِلَلِ بُرْهَانٌ وَإِنَّمَا يَلْحَقُ الْبُرْهَانُ
الْأَشْيَاءَ الْجُزْئِيَّةَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَصِلُ الْجُزْءَ
بِكُلِّيَّتِهِ وَقَالَ لَيْسَ لِلْعَقْلِ أَنْ يَعْلَمَ مَا
فَوْقَ الْعَقْلِ إِلَّا مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي عَلِمَ الْإِنْسَانُ

منها ان العقل ثابت فيه وقال النفس التي
في الشخص تغالب طبيعته وليس تعرف
كل واحدة منهما الوقوف على حقها
من الاخرى الا بالعقل والنفس تشبه ذبالة
القنديل والطبيعة تشبه زيته فاذا زادت
قوة واحدة منهما على الاخرى بطل نظامها
وقال الدين في اكثر الاوقات اعظم محنة
منه في الحال التي احتيج اليه فيها لان
الصيانة تعود بغاية الاخلاق وصاحبه

انقص منك فيما استخدمك فيه واما ان يكون
ازيد منك فيه والناقص يحتاج الى ان
تقبل تفويضه ولا تتركن شيئا من اموره
بغير تامل والزايد عليك فينبغي ان تطلعه
على ما عملت به وتحرز الحجة عنده
في كلما اتيته فانه انما يقيمك
مقام حافظ عليه وقال اضر
من عاشرته مطريك ومغريك ومن قصرت
همته عنك وقال انبساطك عورة

مِنْ عَوْرَاتِكَ فَلَا تَبْذُلْهُ إِلَّا لِمَأْمُونٍ عَلَيْهِ حَقِيقٌ بِهِ

وَقَالَ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِفَضِيلَتِهِ لَمْ يُوحِشْهُ كَسَادُهُ

وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِجَدْوَاهُ انْصَرَفَ عَنْهُ بِانْصِرَافِ

الْحَظِّ عَنْ أَهْلِهِ إِلَى مَا يَكْسِبُهُ وَقَالَ لَا

تَسْتَوْفِ شَرَائِطَ الْأَعْمَالِ وَمَا يُوجِبُهُ

لَهَا الْعَدْلُ فِي الْأَزْمَانِ الْمُضْطَرِبَةِ فَيَضِيعُ

سَعْيُكَ وَتُنْسَبُ إِلَى التَّخَلُّفِ فِيمَا تُعَانِيهِ وَ

لَكِنْ نَاسِبْ بِعَمَلِكَ طَبِيعَةَ الزَّمَانِ

مَا لَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ فِي مُرُوءَتِكَ وَدِينِكَ

وَاخْلَاقِكَ فَإِذَا بَلَغَ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ فَخَلِّ عَمَّا

فِي يَدِكَ مِنْهَا وَإِلَّا خَسِرْتَ مِنْ نَفْسِكَ

أَكْثَرَ مِمَّا تُرَبِّحُهُ فِي ذَاتِ يَدِكَ وَقَالَ لَا

تَنْظُرَنَّ إِلَى أَحَدٍ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي رَتَّبَهُ فِيهِ زَمَانُهُ

وَانْظُرْ إِلَيْهِ بِقِيمَتِهِ فِي الْحَقِيقَةِ فَإِنَّهَا مَكَانُهُ

الطَّبِيعِيُّ وَقَالَ لَيْسَ يَحْسُنُ الْبُخْلُ

إِلَّا فِي أَرْبَعٍ الدِّينُ وَالْحَزْمُ وَأَيَّامُ

الْحَيَاةِ وَالْمُقَاتِلَةُ وَقَالَ مَنْ جَمَعَ إِلَى

شَرَفِ أَصْلِهِ شَرَفَ نَفْسِهِ فَقَدْ قَضَى الْحَقَّ

الذي عليه واستدعى الفضل بالحجة ومن
اغفل نفسه واعتمد على شرف آبائه فقد
عقهم واستحق ان لا يقدم بهم على غيره
وقال لا ترغبن الى من قصرت همته عن همتك
وزاد حرصه على حرصك وكانت حيلته
اوسع من حيلتك وقال اذا اخدمت من هو
اقوى منك في امر من الامور فاظهر له فيه
من النزاهة وحسن المواظبة ما تعدل به
زجاجة عليك فان خدمت من انت اقوى

منه فاكفه مؤونة التعب به ووفر عليه
العايد فيه وقال الحلم لا ينسب
الا الى من قدر على السطوة وقال لبس
يجب الحمد والذم الا لمعتمد للجميل والقبيح
وقال ينبغي للحاكم ان يتسلك الحدود
برفق ولا يخشن على اهل الجرايم فلو لاهم
ما جلس مجلس الحكم عليهم وقال من
نقص الشيخ مقامه في رق الامل واستثار
ما ضعف من شهوته ومن فضله ان يسعى

لِطَلَبِ ٱلبَقَآءِ بِذِكْرِهِ وَبِعَصْمِ ٱلأَحْدَاثِ
عَمَّا يَغْرِيهِمْ بَدِيهُهُ وَيُورِّطُهُمْ فِي مَكْرُوهِهِ
عَاقِبَتُهُ وَتَجْهَدَ أَنْ يُثْبِتَ بِإِزَاءِ كُلِّ رَذِيلَةٍ
أَقْرَفَهَا فَضِيلَةً قَبْلَ تَبَايُنِ أَجْزَائِهِ
وَقَالَ ٱلأَكْلُ يَسْتَمْرِئُ ٱلأَطْعِمَةَ ٱلمُوَافِقَةَ
لَهُ وَتَسْتَمْرِئُهُ ٱلأَطْعِمَةُ ٱلمُخَالِفَةُ لِطَبْعِهِ
وَقَالَ إِذَا طَلَبْتَ ٱلمَالَ فَٱجْعَلْ زَمَانَ ٱلاِكْتِسَابِ
لَهُ أَطْوَلَ مِنْ زَمَانِ ٱلاِسْتِمْتَاعِ بِهِ وَإِذَا طَلَبْتَ
ٱلعِلْمَ فَٱجْعَلْ زَمَانَ ٱلاِرْتِيَاضِ بِهِ وَٱلفِكْرِ

فِيهِ أَطْوَلَ مِنْ زَمَانِ ٱلجَمْعِ لَهُ وَقَالَ لَيْسَ يَنْفَعُ
بِٱلعِلْمِ وَلَا بِٱلمَالِ سَارِقٌ لَهُمَا وَلَا مُحْتَالٌ
فِيهِمَا لِأَنَّ هَاتَيْنِ ٱلرَّذِيلَتَيْنِ لَا يَكُونَانِ
إِلَّا فِي نَفْسٍ قَبِيحَةِ ٱلتَّرْتِيبِ وَٱلنِّظَامِ لَا
يَزْكُو فِيهَا شَيْءٌ تَمْلِكُهُ وَلَا يَتِمُّ
وَقَالَ لَا يَكُنْ وَكْدُكَ تَقْرِيبَ عِلْمِ ٱلشَّيْءِ
عَلَى ٱلمُتَعَلِّمِ وَإِيصَالَهُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ يَلْحَقُهُ
فِيهِ فَإِنَّ هَذَا يُعَمِّي حِفْظَهُ وَتُخَرِّبُ
ٱسْتِطَابَتَهُ وَلَكِنْ لَوِّحْ لَهُ بِهِ وَخَلِّ بَيْنَهُ

وبين إحالة فكره فيه وسدده إلى
طرق الصواب فإذا تبينت الجهل فيه فاقتح
عليه وقال لا تأيسن من خير من ضعف
من المشائخ عن الاشتمال حتى تتبين ما معه
من التجارب فإن كان موسرا فيها فالحاجة إليه
ماسة وإن كان صفرا منها فقد ارتفعت
الرغبة فيه وقال إذا احتجت
إلى المشورة في طارئ عليه فاستبره ببداية
الشبان وردد إلى المشائخ بعقبه وحسن

الاختيار فيه وقال رأى من وازاك في
المعرفة لك امثل من رأيك لنفسك لأنه
خلو من هواك وقال الكريم من الملوك
من لم يقتصر على مكافأة من أسدى إليه
الجميل حتى يكون منكفلا بقضاء ما
وجب على الاحرار في زمانه لمن احسن
إليهم وتكون مكارمهم دينا عليه
لذوي الفضل حتى يكافئهم عليها ويقبل
عثراتهم بها وقال اعظم قربة الرئيس

إلى المرء من الرحمة وأكبر ذرائع المؤس

إلى الرئيس الطاعة وقال لا تطيعن قاصدا

لك فيما يغض من مروءتك أو يخطر بك

وكن عونا له فيما سوى ذلك وقال لا تطيعن

أحدا في معصية من هو أقدر عليك منه

فتعرض من المكروه لأكثر مما تصديت

له من الصلاح وقال طاعة الصبر على التأديب

أسهل من الاستر سال إلى الجزع والإجلاب

مع فنون المرة وقال من ملك نفسه

أطاعه من دونها وقال الرقة تجب على ثلاثة

عاقل يجري عليه حكم جاهل وقوي في

أسر ضعيف وكريم يرغب إلى اللئيم

وقال أول الطب إيناس العليل والتثبت

في الاستدلال بأعراض العلة على أسبابها

واختيار ما سهل على العليل من الأدوية

والتدبير وقال إذا بغى الرئيس ضيع

الفرصة وترفع عن الجلة وانف من التحرز

وظن أنه يكتفي بنفسه فعندها يصل

اليه من سد نحو فيجد عورته فاضحة

ومقاتله بادية وقال العزمن الملوك من

ظن انه غني عن حسن التدبير مع استقامة

الأمور لانه لا يرى خللا في امره وفي

مثل هذا الوقت يمكنه توفير خراجه

وانتخاب رجاله وخدمة العدل والسنن

المحمودة في بلدانه وتناوله كلما شغله

الخوف عنه ومنعه منه وقال الانسان

في سعيه كالعايم يكافح الجرية في

ادباره وتجري معها في اقباله وقال

الخير من العلماء من راى الجاهل بمنزلة الطفل

الذي هو بالرحمة احق منه بالغلظة ويعذره

بنقصه فيما فرط منه ولا يعذر نفسه في

التاخر عن هدايته واحتمال المشقة في

تقويمه فان افضل ثمار العلم تقويمه من

دونه وقال الدليل على ضعف الانسان

انه ربما اتاه الحظ من حيث لا يحتسب

والمكروه من حيث لا يرتقب وقال

إذا استشارك عدوك فجرد له النصيحة لأنه
بالاستشارة قد خرج من عداوتك إلى
موالاتك وقال اقوى ما يكون الصنع
في بدئه واقوى ما يكون الطبع في اواخره
وقال الملك كالبحر الأعظم تستمد منه
الأنهار الصغار فإن كان عذبا عذبت
وإن كان ملحا ملحت وقال اكثر اضطراب
الملك على الملك من اهل الشجاعة فإذا نجا وذر
بهم مواضعهم تلقوا غيرهم بالاستصغار

فغلبوا كثيرا هم او ولى منهم بالقدم
واضطرب بذلك نظام المملكة فينبغي
للسائس الحازم ان يعطي القوى اقساطها
من مملكته ويحرسها عن التزيد والنقص
كما يحرس الطبيب اخلاط الجسد فيردها
الى اعتدال الصحة وقال شرف
العقل على الهوى ان العقل يملكك الزمان
والهوى يستعبدك له وقال من اخذ نفسه
بالطمع الكاذب كذبته الطبيعة

الصَّادِقَةُ وَقَالَ كُلَّمَا حَمَلَتِ الْحُرَّ عَلَيْهِ

احْتَمَلَهُ وَرَآهُ زِيَادَةً فِي شَرَفِهِ إِلَّا النِّمَاسُ

حَطِّ جُزْءٍ مِنْ حُرِّيَّتِهِ فَإِنَّهُ يَأْبَاهُ وَلَا يُجِيبُ

إِلَيْهِ وَقَالَ مَنْ خَدَمَ الْخَيْرَ لَمْ تُذِلَّهُ الْأُمُورُ

الطَّبِيعَةُ وَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَسْتَمْلِكَ

سُوءَ الظَّنِّ إِلَّا عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّأْيِ وَقَالَ

الرَّأْيُ يُرِيكَ غَايَةَ الْأَمْرِ فِي مَبْدَائِهِ وَقَالَ إِذَا

تَحَرَّكَتْ صُورَةُ الشَّرِّ وَلَمْ تَظْهَرْ وَلَدَتِ

الْفَزَعَ وَإِذَا ظَهَرَتْ وَلَدَتِ الْأَلَمَ وَإِذَا

تَحَرَّكَتْ صُورَةُ الْخَيْرِ وَلَمْ تَظْهَرْ وَلَدَتِ

الْفَرَحَ وَإِذَا ظَهَرَتْ وَلَدَتِ اللَّذَّةَ وَقَالَ

زِينَةُ الْإِنْسَانِ ثَلَاثَةٌ الْحِلْمُ وَالْحَمِيَّةُ وَالْحُرِّيَّةُ

وَقَالَ مَنْعُ اللَّئِيمِ الْبِرَّ وَالتَّكَرُّمَ مَعَ إِعْطَائِهِ

حَقَّكَ أَحْسَنُ مِنْ بَذْلِ السَّخِيِّ بِالِاسْتِخْفَافِ

وَالتَّهَاوُنِ وَقَالَ يَنْبَغِي لِلْحُرِّ أَنْ يَصُونَ مُرُوءَتَهُ

مِنْ وَهْمِهِ وَحِرْصِهِ وَقَالَ الْعَزِيزُ النَّفْسِ هُوَ الَّذِي

لَا يَذِلُّ لِلْفَاقَةِ وَقَالَ أَفْضَلُ الْمُلُوكِ مَنْ بَقِيَ

بِالْعَدْلِ ذِكْرُهُ وَاسْتَمْلَى مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ فَضَائِلَهُ

وَقَالَ مَوْتُ ٱلْمَلِكِ بَدْءُ حَرَكَةِ ٱلزُّهْدِ مِنْ نُفُوسِ

ٱلْخَوَاصِّ فِي هٰذَا ٱلْعَالَمِ وَعِبْرَةُ ٱلْعَوَامِّ

وَقَالَ اعْرِفْ لِلْأَشْيَاءِ فَضْلَهَا تَعْرِفْ فَضْلَكَ

وَٱنْظُرْ إِلَيْهَا مِنْ جِهَةِ جَوَاهِرِهَا وَلَا تَتَأَمَّلْهَا مِنْ

جِهَةِ أَعْرَاضِهَا فَإِنَّ مَحَبَّتَكَ لَهَا تَدُومُ وَٱنْتِفَاعَكَ

بِهَا يَقِيمُ وَقَالَ ٱلشَّرَابُ يَكْشِفُ عَنِ ٱلْمُنْصِفِ

سِتْرَ ٱلتَّصَنُّعِ وَكَذٰلِكَ ٱلْقُدْرَةُ لَا تُسْتَعْمَلُ

ٱلْبَطْشَ حَيْثُ يَنْجَعُ ٱلْقَوْلُ وَقَالَ قَدِّمِ ٱلْعَدْلَ

تَظْفَرْ بِٱلْمَحَبَّةِ وَقَالَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُرَبِّيَ صَدَاقَةَ

صَدِيقِهِ بِجَمِيلِ ٱلْفِعْلِ وَحُسْنِ ٱلتَّعَاهُدِ كَمَا

يُرَبِّي ٱلطِّفْلُ ٱلَّذِي وُلِدَ لَهُ وَٱلشَّجَرَةَ يَغْرِسُهَا فَإِنَّ

ثَمَرَتَهَا وَنَضْرَتَهَا بِقَدْرِ جَمِيلِ ٱلِٱفْتِقَادِ لَهَا

وَقَالَ لَا تُبْكِيَنَّ أَحَدًا فِي ٱلظَّاهِرِ بِمَا تَأْتِيهِ

فِي ٱلْبَاطِنِ وَٱسْتَحِيَ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّهَا تَلْحَظُ

مِنْكَ مَا غَابَ عَنْ غَيْرِكَ وَقَالَ لَا تَجْعَلِ

ٱلْقَائِدَ لِأَفَاعِيلِكَ ٱلْوَهْمَ وَلَا تُجَرِّدْ شَهْوَتَكَ

مِنَ ٱلْعَقْلِ إِذَا هِيَ صَحَّتْ بِكَ وَٱسْتَعِنْ عَلَيْهَا

بِغَضَبِكَ وَإِلَّا كُنْتَ بَهِيمًا وَقَالَ ٱلْحُرُّ مَنْ

وَفِي مَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَتَسَمَّحَ بِكَثِيرٍ مِمَّا يَجِبُ
لَهُ وَصَبَرَ مِنْ عَشِيرَةٍ عَلَى مَا لَا يَصْبِرُ مِنْهُ عَلَى
مِثْلِهِ وَكَانَتْ حُرْمَةُ الْقَصْدِ عِنْدَهُ تُوَازِي
حُرْمَةَ النَّسَبِ وَذِمَامُ الْمَوَدَّةِ لَهُ تَجُوزُ ذِمَامَ الْأَفْضَالِ
عَلَيْهِ وَقَالَ لَا تَذُمَّنَّ رَذِيلَةً ظَهَرَتْ فِي أَحَدٍ
مِنَ الْمُلُوكِ عِنْدَهُ وَلَا تَنْهَهُ عَنْهَا فَإِنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ
لِلْمَلِكِ دُونَكَ وَلَكِنِ اذْكُرِ الْفَضِيلَةَ الَّتِي
خَرَجَتْ تِلْكَ الرَّذِيلَةُ عَنْهَا وَحَسِّنْهَا عِنْدَهُ فَإِنَّهُ
يَلْزَمُهَا وَيَضْرِبُ عَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ مِنْ تِلْكَ الرَّذِيلَةِ

يَقْوَى وَيَزِيدُ وَقَالَ إِذَا اسْتَعْمَلَ الرَّئِيسُ النِّفَاقَ
لِمَنْ دُونَهُ صَعُبَ مَلْقَاهُ وَلَمْ يُقْبَلْ بِشْرُهُ وَضَاعَتْ
عَوَارِفُهُ وَقَالَ مِنْ سَجَايَا الْحُرِّ أَنْ يَكُونَ صَبْرُهُ
عَلَى اسْتِصْلَاحِ مَنْ دُونَهُ أَكْثَرَ مِنْ صَبْرِهِ
عَلَى اسْتِعْتَابِ مَنْ فَوْقَهُ وَاحْتِمَالُهُ مِمَّنْ ضَعُفَ
عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ احْتِمَالِهِ قَوِيَ عَلَيْهِ
وَقَالَ مَا رُدَّتْ إِلَيْهِ قِيمَةُ الْأَشْيَاءِ وَتَعَامُلُ
بِهِ النَّاسُ فِي الْبُلْدَانِ فَهُوَ شَبِيهٌ بِالْمُلُوكِ
يَصْلُحُ الْمُلْكُ بِصَلَاحِهِ وَاسْتِجَادَتِهِ وَيَفْسُدُ

بفسادهِ واستعمالِ التجوزِ فيهِ وقالَ

الأنذالُ يطردونَ بالإيحاشِ والأحرارُ يطردونَ

بفرطِ التخفي وقالَ اسرعُ الأشياءِ إلى

انحلالِ النفسِ تجزعُ المغايظِ وقصورُ العاداتِ

وردُّ النصيحةِ وتضاحكُ ذوي النجوتِ بذوي

العقولِ وقالَ ينبغي للعاقلِ أن لا يتكسبَ

إلا بازديادِ ما فيهِ ولا يخدمَ إلا المقاربَ لهُ في

خلقهِ وقالَ إذا خدمتَ رجلاً رئيساً فتبيّنْ

ما يحتاجُ إليهِ فإنَّ المستخدمَ إمّا أن يكونَ

وقالَ ليسَ الخطاءُ بأحدٍ أقبحَ منهُ بالملكِ

ولا أضرَّ على جملةِ الناسِ منهُ لأنهُ يحرّكُ

الكلَّ إلى نظامِ رديٍّ ويفسدُ نفوسَ من

فيهِ وقالَ إذا اشتدَّ فرحكَ بإقبالِ سلطانكَ

عليكَ فقد ابتدأ بكَ السكرُ ونهايتهُ أن

ترى الناسَ بغيرِ مقاديرهم ويسهلَ عليكَ

أن تستذمَّ إليهم لا تشيرنَّ على ملكٍ

في أحدٍ بما تكرهُ أن يعملهُ في أمرك

إذا حللتَ محلَّهُ وقالَ إذا أنابذكَ عدوّين

يَدَيْ مَلِكٍ فَلَا تُكَلِّمْهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَاذْكُرْ
لَهُ أَنَّكَ لَا تُطْلِقُ لِسَانَكَ فِي مَجْلِسِهِ لِجَلَالَتِهِ
عِنْدَكَ بِجَمِيعِ مَا تَحْضُرُكَ فِيهِ وَاظْهِرِ
التَّهَاوُنَ بِقَوْلِهِ وَالتَّبَسُّمَ مِنْهُ فَإِنَّهُ يَسْتَشِيطُ
وَأَنْتَ وَادِعٌ وَتَقَعُ بِهِ النُّهْمَةُ وَأَنْتَ آمِنٌ
وَقَالَ وَاظِبْ عَلَى مَنْ قَدِمَتْ خُلْطَتُكَ بِهِ فَإِنَّ
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مُنَاسَبَةً سَمَاوِيَّةً وَقَالَ
إِذَا أَرَدْتَ ثَبَاتَ جِدَّةِ صَاحِبِكَ فَتَبَيَّنْ
رِقَّتَهُ عَلَى مَنْ أَضَاقَ مِنْ ذَوِي الْجِدَّاتِ

بِالنَّقْصِ وَيُعَرِّضُهُمْ لِلْمُكَارَهَةِ وَمَنْ زَالَتْ
عَنْهُ الْجِدَّةُ بِالْغِلْظَةِ فَتَرَقَّبْ زَوَالَ أَمْرِهِ
مَا تَكَادُ الْجِدَّةُ تُهْدِي إِلَى صَاحِبِهَا صَدِيقًا
فِيهِ خَيْرٌ وَلَا تَكَادُ الشِّدَّةُ تُهْدِي صَدِيقًا
فِيهِ شَرٌّ الْمَحَبَّةُ الصَّادِقَةُ لِلنَّفْسِ أَنْ تَضَعَهَا
مَوْضِعَهَا وَلَا تُحَمِّلَهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا بِلِقَاءِ
الْعَقْلِ وَبِمَنْعِهَا فَرْطَ الشَّهَوَاتِ وَقَالَ
فِي النَّوَامِيسِ إِيَاسُ الْخَائِفِ أَفْضَلُ مِنْ طَعَامِ
الْجَائِعِ وَقَالَ أَعْظَمُ مِنْ فَقْدِ النِّعْمَةِ مَا

يتخلف في نفوس من زالت عنه من الشهوات
المردية والمذاهب الذميمة وافضل من فقد
الشدايد ما يتخلف في نفوس من زالت عنه
من قوة الصبر وذكاء الجوارح وسلوك
النفس الى الامر المحمود غريم المرء
يشبه أبطه ان اغفله فضحه وابدى عورة
منه كانت مستورة اذا استبان الملك
منك فضلا عليه في بعض القوى فادع
النقص عنه في قوة اخرى قويت فيه فانك

تخف على قلبه وقال زد في تواضعك
للملك بمقدار زيادته في رفعتك فان
استعفاك من ذلك فاعلمه ان ترك ذلك
اثم وان في تخطيه حرجا عليك فان غبت
ذلك محمود لك ان قصدك الملك في تابع لك
او في شيء من امورك فليكن طلبك
العذر له في ذلك اشد من طلبك الحجة التي
تعصم منه ولا تتأثر بكلام الاتباع فيه
وانظر الى ولدك فضلا عن غيره بعين الملك

تسلم من انحرافه وقال اكثر استقلال
الملوك من يخدمهم على كثرة ما يحتجون
من الاموال ويملكون من الضياع والآلات
فاذا تاملت من هذا ما يستكثره فرده اليك
وعرفه انك تجمعه له باسمك والتزم هذا له
وان اظهر كراهته وقال الحاذق
بالسياسة من الملوك من استخدم الفضائل في
الناس والرذائل كما تستخدم الطبيعة فضول
الاغذية فتجعلها في اشياء تنتفع بها وقال

ليس يطول التذاذك بشيء حسي ولا طبيعي لانه
سريع التنقل والحركة وانما يثبت لك
الالتذاذ بالاشياء العقلية التي تثبت
ولا تحتاج الى حراسة هيولاها وقال
احسانك الى من كادك من الشرار والحسدة
اغلظ عليهم من مواقع اساءتهم منك لانك
تمنعهم به ما تطلع نفوسهم اليه من تمام
كيدهم لك وبلوغ المحنة فيك
وليس ينكسر منهم باحسانك

الأمن افرط به ضيق احواله وكان فيه
ضعف عن المعارك وقال انقص من
الكذاب من كذب لغيره واخس من
الظالم من ظلم لسواه وقال البخل حسن للرفيع
التواضع وللنبيه الخمول وللوصول الوحشة
والتفرد ويحبب اليه ان يكون رعية
بعد ان كان راعيا خوفا من غلظ اللون عليه
وهو مع هذا ضعيف القلب عن المقاومة
والسخاء في ضد هذه الحال والاعتدال

آخذ باحسن ما فيهما وقال اذا مرق منك
تابع الى عدوك فلا تتبعه سوء ذكر ولا
تطلق ذلك فيه لغيرك وحافظ على اسبابه
واشع ان خروجه عنك عن مواطاة بينك وبينه
وانك نصبته للتخير عليك وهو لا يظهر على
لسانك ولكن اطلقها وانكر ما يتأدى
منها فانك تفسد بذلك محله وتلين قسوته
عليك واحذر ان توئسه من حسن المراجعة بسوء
الايقاع في اسبابه وقال اذا حاولت امرا

فَلَا تَجِحْ فِيهِ وَلَا تَرْمِهِ بِأَكْثَرِ جُهْدِكَ وَكُنْ

فِيهِ كَالْمَلَّاحِ فِي قَطْعِ عَرْضِ الْبَحْرِ يَسْتَرِقُ

الْجَرْيَةَ وَالرِّيَاحَ وَيَسْتَعْمِلُ الْإِخْلَاصَ فِيمَا

عَجَزَ عَنْهُ لِأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ الْإِغْرَاقُ فِي الْأَمْرِ

سَبَبًا لِفَوْتِهِ وَالْإِخْطَارِ بِصَاحِبِهِ فِيهِ وَقَالَ

حَيْثُ يَزِيدُ الْقَوْلُ يَنْقُصُ الْعَمَلُ وَحَيْثُ تَقَعُ

التُّهْمَةُ يَضْعُفُ الْاِسْتِرْسَالُ وَقَالَ لَيْسَ

يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ الْحَسَنِ الْحَالِ أَنْ يَفْرَحَ بِمَوْتِ عَدُوٍّ

لَهُ لِأَنَّ الطَّبِيعَةَ لَا تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ عَدُوٍّ وَلَكِنْ

يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ وَجْهُهُ مُوَكَّلًا بِارْتِفَاعِ عَدَاوَةِ

الْخِيَارِ لَهُ وَمَيْلِ الْأَشْرَارِ إِلَيْهِ وَيُسَهِّلُ عَلَيْهِ

مَا سِوَى ذَلِكَ وَقَالَ لَا تُظْهِرِ الْأَسَفَ عَلَى شَيْءٍ

أَغْصَبَتْهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ فَلَوْ كَانَ لَكَ بِالْحَقِيقَةِ

لَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ غَيْرُكَ وَقَالَ الزَّمَانُ الرَّدِيُّ يُقَلِّبُ

أَعْيَانَ الْمُنْعِمِينَ إِلَى الْمَنْعِ وَالْإِسَاءَةِ بِمَا يَظْهَرُ

فِيهِ مِنْ كُفْرِ الْإِحْسَانِ وَمُقَابَلَةِ الْجَمِيلِ بِالْقَبِيحِ

وَقَالَ لَا يَغُرَّكَ مَا شَاعَ عَنْ رَجُلٍ إِلَى الْأَيْثَارِ

لَهُ أَدْعَى إِلَى الْاِنْحِرَافِ عَنْهُ وَاخْلِطْ مَعَ الْأَشَاعِرِ

عَنْهُ ٱلْأَخْبَارَ لَهُ وَقَالَ يَنْبَغِي لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ

وَحُسْنَ بَيَانِهِ أَنْ لَا يُحَدِّثَ بِغَرَائِبِ مَا سَمِعَ فَإِنَّ

ٱلْحَسَدَ لِحُسْنِ مَا يَظْهَرُ مِنْهُ يَحْمِلُهُمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ

وَتَرْكِ ٱلْخَوْضِ فِي ٱلشَّرِيعَةِ وَإِلَّا حَمَلَتْهُمُ

ٱلْمُنَافَسَةُ عَلَى تَكْفِيرِهِ وَقَالَ مَنْ أَرَادَ مِنَ ٱلْمُلُوكِ

أَنْ تَحْسُنَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ أَيَّامُهُ بَعْدَهُ وَتُسْتَمْلَى سِيرَتُهُ

فَلْيَحْتَرِزِ ٱلْحُجَّةَ فِيمَا عَمِلَهُ وَلَا يُجَاهِرْ بِعُقُوبَةٍ

خَارِجَةٍ عَنِ ٱلشَّرِيعَةِ وَيَبْسُطْ يَدَهُ فِي ضُعَفَاءِ

مَمْلَكَتِهِ وَقَالَ أَضَرُّ ٱلْأَشْيَاءِ عَلَيْكَ أَنْ يَعْلَمَ

رَئِيسُكَ أَنَّكَ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ وَقَالَ فَسَادُ

تَنَاسُبِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلْمَنْزِلِ وَٱلْجَسَدِ مَرَضٌ مِنْ أَمْرَاضٍ

كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَقَالَ إِنَّمَا يَنْقُصُ بَلَاغَةَ ٱلْمُحْتَرِزِينَ

لِأَنَّهُمْ قَدْ صَرَفُوا أَكْثَرَ عِنَايَاتِهِمْ إِلَى تَقْوِيمِ

خُطُوطِهِمْ وَلَيْسَ يَضْطَلِعُ ٱلْمُعْتَنِي بِجِهَتَيْنِ كَمَا

يَضْطَلِعُ ٱلْمُعْتَنِي بِجِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَمِنْ بَعْضِ وَصَايَاهُ

لِتَلَامِيذِهِ لِتَكُنْ عِنَايَتُكُمْ فِي دِينِكُمْ

بِمَا يُصْلِحُ مَعَاشَكُمْ وَفِي دِينِكُمْ بِمَا يُرْضِي

خَالِقَكُمْ عَنْكُمْ وَقِيلَ لَهُ كَيْفَ يَنْبَغِي

لِلرَّجُلِ أَنْ يَصْنَعَ لِئَلَّا يَحْتَاجَ فَقَالَ إِنْ كَانَ
غَنِيًّا فَلْيَقْتَصِدْ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيُدْمِنِ
الْعَمَلَ وَقَالَ لَا تَدْفَعَنَّ عَمَلًا عَنْ وَقْتِهِ فَإِنَّ
لِلْوَقْتِ الَّذِي تَدْفَعُهُ إِلَيْهِ عَمَلًا وَلَيْسَ يُطِيقُ ازْدِحَامَ
الْأَعْمَالِ لِأَنَّهَا إِذَا ازْدَحَمَتْ دَخَلَهَا الْخَلَلُ
وَقَالَ أَوَّلُ مَا يَغْبِنُ الْغَابِنُ نَفْسَهُ بِرِضَاهُ بِثَمَرَةِ الْخَدِيعَةِ
وَتَفْضِيلِهِ إِيَّاهَا عَلَى ثَمَرَةِ الْإِنْصَافِ الَّتِي لَا بَيِّعَةَ
فِيهَا وَقَالَ يَحْتَاجُ الْوَزِيرُ إِلَى جَوَامِعِ مَا يَرِدُ
عَلَيْهِ وَيَصْدُرُ عَنْهُ وَيَحْتَاجُ الْمَلِكُ إِلَى جَوَامِعِ مَا

أَخَذَهُ الْوَزِيرُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى غَرَضِ كُلِّ وَارِدٍ وَصَادِرٍ
وَكَذَلِكَ مَا يُطْلِقُ وَقَالَ اعْطَاؤُكَ الْإِنْسَانَ
مَا لَا تَحْتَسِبُهُ يُفْسِدُ نَفْسَهُ وَيُعَلِّمُهَا التَّعَبُّدَ
لِلْبَخْتِ وَقَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ لِمَنْ عِنْدَكَ
بِهِ صَلَاحَ الْحَالِ وَالنَّفْسِ فَحَرِّكْهُ عَلَى بَعْضِ أُمُورِكَ
وَاسْتَخْدِمْهُ بِأَفْضَلِ مَا فِيهِ مِنْ مُهِمِّكَ وَاعْزِرْ
نَصِيبَهُ وَعَايِدَتَهُ وَلَا تُعْطِهِ شَيْئًا لِغَيْرِ عِلَّةٍ فَيَطْلُبَ
الْفَرَحَ لِغَيْرِ سَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ الْفَرَحِ وَقَالَ
يَتَيَقَّظُ فِي مُزَاحِكَ مَعَ الْمَلِكِ أَنْ يَعْظُمَ إِضْرَارُكَ

بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فَرُبَّمَا جَرَى هَذَا فِي عِرْضِ كَلَامِكَ
فَتَأْتِيهِ وَلَا تَلْقَاهُ بَالًا فَيَكُونَ بِكَ بَوَارُ خَلْقٍ
كَثِيرٍ وَقَالَ لَيْسَ حَقُّ بَنِي الْعَصْرِ الظُّهُورَ
إِلَّا عِنْدَ مَا يَعُودُ عَلَى الْكُلِّ الْفَسَادُ فَإِذَا أَصْلَحَهُ
خَفِيَ وَقَالَ أَفْخَمُ مِنْ فَاقَةِ الْغِنَى رُجُوعُ الْآمَالِ
عَنْهُ وَخُضُوعُهَا إِلَى مَنْ دُونَهُ فِي حَرَاسَةِ مَا فَضَلَ
عَنْ حَاجَتِهِ وَقَالَ فِي النَّوَامِيسِ حَرَامٌ عَلَى الْمُلُوكِ
أَنْ تُمَكِّنَ الشِّرَارَ وَالْجُهَّالَ مِنْ أَوْلَادِهَا فَإِنَّ
الشِّرَارَ يَذْكُرُونَ مَا فِي أَوْلَادِهِمْ مِنْ حَيْثُ

يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُمْ يَنْفَعُونَهُمْ وَقَالَ الزُّهَّادُ
الَّذِينَ أَلْحَقَهُمْ سِحْرُ الطَّبِيعَةِ وَقَالَ إِذَا جَرَتْ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَحَدٍ كُنْتَ تَعْرِفُهُ مُلَاحَاةٌ فَلَا تُشِرْهُ
بِشَيْءٍ ظَهَرَتْ بِهِ عَلَيْهِ وَلَا بِشَرٍّ أَفْضَى إِلَيْكَ بِهِ وَلَا
تَسْتَحِي مِنْهُ فِي صُلْحِكَ لَهُ فَإِنَّ الْأَحْوَالَ تَنْقَلِبُ
وَقَالَ لَا تَغْضَبْ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ وَتَفْسِدْ لَهُ مَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ فَرُبَّمَا اصْطَلَحَا وَبَقِيتَ مُهَاجِرًا لَهُ وَقَالَ
إِذَا فُقِدَ مِنَ الْمَوَاضِعِ بَعْضُ فَضِيلَةٍ كَانَتْ فِيهِ
فَهِيَ فِي الْمَوَاضِعِ وَلَيْسَ يَظْهَرُ فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ

فيبطل ولا يوجد شيء من اجزائه وقال تحتاج من

اقضى الى نعمة ان يداري عنها الحاسد عليها

والمتاول فيها والمحروم منها والممتعض من

الاستطالة بها فان الغر من ارباب النعم لا يفكر

في احد من هؤلاء وانما ينظر الى عدو المعاملة

فيها فيحاكمه الى الحجة ويصحح العذر له في

كافة الناس ويترك غامض اسرار وقوع المكافأة

فيها وقال شر من لجأت اليه في النعمة الحارسة

لنعمتك البعيد الهمة الخبيث الفكرة الصبور

على الالتذاذ الذي لا يتمسك بمناسبة ولا انس

وخيرهم من حسن موقع صغيرك منه ولم يستعمل

الترفع عليك وخلطك بنفسه وكان له موقع

يستعمل معه ما رغبت فيه اليه وقال احذر

من قويت يده وتمكن الشره منه وكانت

سنه دون سنك فانه عدو له تطرق الى نعمتك

وقال اذا تمسكت بحبل رئيس في حراسة نعمة

لك فلا تدا خل المتصرفين له والمنفذين لأمره

ونهيه وان كنت بما وكلوه احذق منهم

وَقَالَ اَفْكِرْ فِي وِتْرٍ مَنْ اَضْغَنْتَهُ وَاِنْ كَانَ
صَغِيرًا وَلَا تَنَمْ عَنْهُ حَتَّى تَمْحُوَ عَنْكَ اِمَّا بِاِصْلَاحٍ
اَوْ بِاِبَارَةٍ وَالْاِصْلَاحُ اَعْوَدُ وَقَالَ اِحْذَرْ فِي
نَصِيحَةِ الْمَلُولِ الدُّخُولَ عَلَى الْاِضْرَارِ بِالنَّاسِ
مِثْلَ اَنْ تُوَفِّرَ عَلَيْهِ حُظُوظَهُ كَمَا تُوَفِّرُ عَلَى
بَعْضِ الْعَامَّةِ وَلَكِنِ اتْبَعْ لَهُ الْاَحْرَارَ وَالشُّكْرَ
وَالْحَجَّةَ بِنَصِيبٍ مِنْ مَالِهِ فَاِنَّكَ تُحْسِنُ بِذَلِكَ
اَيَّامَهُ وَلَا يَنْقُصُهُ مَا اَحْسَنْتَ اِلَى النَّاسِ مِنْهُ
وَقَالَ الْكَرِيمُ الْمَحْضُ مَنْ غَلَبَتْ عَطَايَاهُ مِنْ اَجْلِ

الرِّقَّةِ لِلْقَاصِدِينَ لَهُ وَلَمْ يَطْلُبْ بِهَا الْمُبَاهَاةَ
وَلَا الْمُكَافَاةَ وَذُكِرَ اَنَّ يَحْيَى فِي الصَّحِيفَةِ
الصَّفْرَاءِ يَا اَيُّهَا الْاِنْسَانُ اَكْتُمْ يَحْيَى فِي هَذَا
الْعَالَمِ حُسْنَ صَنِيعِكَ عَنْ اَعْيُنِ الْبَشَرِ فَاِنَّ لَهُ عُيُونًا
اَشْرَفُ مِنْهَا مِنْ عَمَرَةِ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
تُبْصِرُهُ وَتُجَازِي عَلَيْهِ وَقَالَ مِنْ تَمَامِ اَمَانَةِ
الرَّجُلِ كِتْمَانُهُ لِلسِّرِّ وَرَفْعُهُ التَّاوُلَ وَقَبُولُهُ
الْجَمِيلَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَقَالَ الشُّجَاعُ يَخْتَارُ
حُسْنَ الذِّكْرِ عَلَى الْبَقَاءِ وَالْجَبَانُ يَخْتَارُ

البقاء على حسن الذكر وقال تحصن من جيرانك

بالإنصاف ومن شرار ذولتك بالإخافة وأملك

الأجراء بالرأفة وحسن التجاوز وقال

المبادرة إلى حسن المكافأة تعتقك من رق

الحسن وترفعك إلى محله وتذخر لك عنده

جميل المراجعة والإمساك عنها مع القدرة

عليها تزهدك وتدل على نقصان في طبعك

وجمود عن الخيرات وزيادة من الانفعال

على الفعل وقال الأنس بالعيب أقبح منه

وقال إذا حاكمت رجلا فليكن فكرك في

حجته عليك أقوى من فكرك في حجتك

عليه واحذر أن يسبقك إلى الحق فإن

سبقك إليه فرجوعك إلى الصواب

أحسن من ظفرك به احذر مواخاة

من تجعلك أكبر همه ويوثر أن لا تخفى

عليه شيء من أمرك فإنه يتبعك ويأسرك

فإن جمع إلى ذلك الاستقصاء على

معاشره لم تتخلص منه ولكن صديقك

بمنزلة الغصن من الشجرة ينجذب معك وفي
يدك فاذا خليته رجع الى موضعه من الصلة
وحسن المحافظة ولم ينافسك المودة وتجعل
ذلك سببا الى القطيعة وقال غيرة
الاصدقاء والغلمان اضر من غيرة النساء
لانها مشوبة بفظاظة وغلظة فاحترس من
جنايتها وتنكب من غلبت عليه
وقال من كرم الشريف مساواة من لم يكن
بينه وبينه الا تشرف آبائه وترك الترفع
بما ملكه اياه الاتفاق ولم يحزه بسعي
وقال لا يوحشنك اصطناع قريب عدو لك
فان الدرع التي تمنع من جنس السيف الذي
يقطع وقال ينبغي للرئيس ان يستحي من
حضور الملهين والمضحكين الا في خلوة
غلبة
عند اهتمام وذلك ان الرئيس الجاهل
يتوهم انه يلهو بهم وليس الامر على ظنه
لانهم هم الذين يحركونه تلقاء ارادتهم
ويصرفونه باخس شيء فيه ويقودون رذايله على

فضائله وقال افضل الرعية اصبرهم على الملوك

وطاعة الرعية سداد الوزراء وقال اكثر

العثار من امتطاء الامل وحسن الظن بالايام

ومكافحة الاكفاء والاستهانة بصغير

العداوات وقال عاشر الناس معاشرة من

الصلة اثر عنده من القطيعة والاحتمال اغلب

عليه من التجني واعلم ان ما يخرجهم الى التعدي

والاخلاق الذميمة اغراض وظنون فاسدة

تغرهم فتوقهم واغفلهم وقال من

كانت خدمته في هذا العالم للحسد وما اطاف

به شقت عليه مفارقة العالم لانه لم يعد

للظعن عنه عدة ولا زادا فيضيع سعيه و

يكثر اسفه ومن خدم الظاعن عن هذا

العالم استخف باسباب العبودية

فيها بأسرها وخلصها من لبوسها فاراحها

من مصارعة ما يقصر بها وينقص فضلها وقال

من غلب الشباب ومساعدة الحظ عليه

ولم يثنياه عن الامور الفاضلة فهو القوي

وَمَنْ تَصَوَّرَ صَدْرَهُ فِي وِرْدِهِ وَجَعَلَهُ نُصْبَ

عَيْنِهِ وَنَجِيَّ فِكْرِهِ فَهُوَ السَّعِيدُ الْبَخْتِ وَمَنْ

قَضَى مَا أُسْلِفَ مِنَ الْإِحْسَانِ بِغَيْرِ اقْتِضَاءٍ فَهُوَ

تَامُّ الْحُرِّيَّةِ وَقَالَ أَحْذَرْ مَصَارِعَ الدَّالَّةِ

وَأَغْلَظُهَا مَا تُحَرِّكُ بِهِ مَعَهَا الْغَضَبُ فَإِنَّ كَسْرَهُ

لَا يَنْجَبِرُ وَجُرْحَهُ لَا يَنْدَمِلُ وَقَالَ شَرُّ الْأَدِلَّاءِ

الْأَدِلَّاءُ عَلَى الْمُلُوكِ وَشَرُّ الْأَدِلَّاءِ عَلَى الْمُلُوكِ

إِمْسَاكُ الْإِعْتِذَارِ فِيمَا قُرِفْتَ بِهِ عِنْدَ الْمَلِكِ

وَاسْتِهَانَتُكَ بِخَصْمِكَ حَتَّى يَتَأَثَّرَ الْمَلِكُ

بِقَوْلِهِ وَقَالَ إِذَا عَفَا الْمَلِكُ الْبَعِيدُ الْهِمَّةِ

اسْتَأْنَفَ الصَّنِيعَةَ وَحَجَبَ التَّبْكِيتَ

وَأَنِفَ مِنَ الْإِعْتِذَارِ وَقَالَ الْحُرُّ يَزِيدُ مَحَلَّكَ

عِنْدَهُ تَقَدُّمُهُ عَلَيْكَ وَالسِّفْلَةُ يَنْقُصُكَ ذَلِكَ

عِنْدَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَتَوَهَّمُ أَنَّ زِيَادَةَ مَحَلِّهِ بِفَضْلِكَ

عَلَيْهِ وَقَدْ وَقَفَ عَلَى وَزْنِهِ فَتَسْتَحِقُّ عِنْدَهُ

النَّقِيصَةَ وَقَالَ إِذَا خَلَطَكَ الْمَلِكُ بِنَفْسِهِ وَ

بَلَغَ بِكَ قَرِيبًا مِنْ مَنْزِلَتِهِ فَلَا تَنْسَ مَا أَوْجَبَهُ

الْعَدْلُ لَكَ مِنْهُ فَإِنَّكَ إِنْ ثَابَرْتَ عَلَيْهِ حَفِظَتْ

مَنزِلَةً يَبقَى لَكَ عَودُهَا وَحُسنُ الطُّمَأنِينَةِ فِيهَا

وَإِن أَجلَبَت مَعَهُ فِيمَا جَرَّ كَمَا عَلَيهِ الهَوَى

لَم تَستَقِرَّ عَلَى الأَيَّامِ بِذَلِكَ المَحَلِّ وَحَطَّكَ

فِي المَلَلِ لَكَ إِلَى دُونَ مَنزِلَتِكَ فِي الحَقِيقَةِ

وَقَالَ الحُرُّ مِنَ الرُّؤَسَاءِ فِي غُربَتِهِ يَرَى أَنَّ مُعَاشِرِيهِ

أَهلٌ لَهُ فَهُوَ يَقرُبُ مِنهُم وَلَا يَنبُو عَنهُم وَيَحسُنُ

فِي عَينِهِ صَغِيرُ مَا أَحضَرُوهُ لِأَنَّ إِنسَانِيَّتَهُ لَا

تَترُكُهُ بِغَيرِ مُعَاشِرِينَ وَالنَّذلُ يَستَوحِشُ مِمَّن

مَعَهُ فِي غُربَتِهِ وَيَنزِعُ إِلَى فِيهَا وَلَا يَقبَلُ

غَيرَهُم لِمَا فِي طَبعِهِ مِنَ الاقتِضَارِ عَلَى مَن خَلَفَهُ دُونَ

غَيرِهِم وَقَالَ مِن فَضَائِلِ السَّخَاءِ أَنَّهُ لَا بُخلَ

لِأَحَدٍ إِنَّ صَاحِبَهُ يَجمَعُ المَالَ وَرُبَّمَا تَهَيَّأَ

لِلعَاقِلِ جَمعُ المَالِ فِيهِ وَلَم يُضِع فَضِيلَتَهُ

وَلَا خَفِيَت مَحَاسِنُهُ وَكَثِيرًا مَا يَقَعُ اللَّئِيمُ

فِي الأَمرِ فَلَا يَجِدُ فِيهِ الخَلَاصَ إِلَّا بِمَعُونَةِ

السَّخِيِّ لِأَنَّ اللَّئِيمَ قَد دَرَّسَ بُخلُهُ مَعَالِمَ الجَاهِ

وَدَفَعَ كَافَّةَ النَّاسِ عَنهُ وَقَالَ أَحسَنُ مَا

صُرِفَ إِلَيهِ البُخلُ وَكَدُّهُ فِي حِرَاسَةِ مَالِهِ

إلى العبادة والاعتزاق في خدمة الشريعة فإنه
منتهى لها بما في نفسه من الاقتصاد والمهابة
وهي تذب عنه وتمنع الشر أن منه وقال
يكاد أن يتعذر على السخي الاستتار وعلى
البخيل الظهور وقال إن آثرت لزوم
بيتك لفساد زمان أو تغير سلطان أو علو
سن فلن تصل إليه إلا بظهور علم فيك أو عبادة
شائعة عنك فإن هذين تحرسان صاحبهما
في أكثر الأمر من سوء التخطي وقال لا

تمش إلى كافة الناس هشاشة تحثهم إليك
إليك فضيق ذرعا بهم ولا تصبر على ما يحبون
منك ويوثرون فيك ولا تنقبض عنهم انقباضا
يوحشك منهم ويمنعك من رفدهم ولكن
ألق الأعيان منهم بالترحيب والمفاوضة و
قصر عنهم بحسن اللقاء والصمت وسفلهم
بالرأفة وحسن المعونة وقال أحذر معاشرة
من زاد لسانه على عقله وطلبه على استحيائه
وموقفه عند نفسه على محله في الحقيقة فإنه

مِنْ أَقْوَى الْآلَاتِ الزَّمَانِ فِي تَحْبِيكَ وَاطْلُبْ مِنْهُمْ

مَنْ قَيَّدَ قَوْلَهُ بِرَوِيَّتِهِ وَعَمَلَهُ بِخِبْرَتِهِ وَاسْتَصْغَرَ

مَا يَكُونُ مِنْهُ فِي جَنْبِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ فِي حُرْمَتِهِ

وَلَمْ يَفْتِنْهُ حُلْوُهُ فِي عَصْرِهِ بِفَضِيلَةٍ مَعَهُ وَقَابِلَ

الْمُطْرِيَ لَهُ بِالْاِسْتِعْفَاءِ مِنْ مَدْحِهِ لِعِلْمِهِ بِأَنَّ الَّذِي يَقِيَ

عَلَيْهِ مِمَّا لَمْ يَعْلَمْهُ أَكْثَرُ مِمَّا ظَهَرَ مِنْهُ

وَقَالَ إِذَا قَرُبَتِ النَّفْسُ مِنَ الْعَقْلِ آثَرَتِ الْأَنَفَةَ

وَالسَّمَاحَةَ وَإِذَا بَعُدَتْ مِنْهُ اخْتَارَتْ طَاعَةَ

الْحَسَدِ وَالْبُخْلَ عَمَّا سِوَاهُ وَقَالَ إِذَا أَرَدْتَ

اِمْتِحَانَ طَبْعِ أَحَدٍ وَهَلْ هُوَ مُحْتَمِلٌ لِلْفَضِيلَةِ وَالصَّبْرِ

عَلَى الرِّيَاضَةِ فَاطْرِزْهُ فَإِنِ اسْتَخَفَّهُ ذَلِكَ فَلَا تَعْنَ

بِهِ فَهُوَ ضَعِيفُ الطَّبْعِ وَإِنْ أَثَّرَ قَوْلُكَ وَلَمْ يَسْتَخِفَّهُ

فَأَزْجُهُ وَوَاظِبْ عَلَيْهِ وَقَالَ تَخَرَّجْ مِنْ نَاهِضَتِهِ

عَنْ يَدَيْكَ وَعَلِّقْهُ بِخِيفَةٍ مِنْكَ أَوْ مَلٍ وَاحْذَرْ

أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْكَ الْغَيْظُ الرَّأْيَ فَإِنَّهُ بُسْرٌ وَخِيمُ

الْمَغَبَّةِ وَقَالَ إِنْ حَنِجْتَ فِي مُنَاهَضَةِ خَصْمٍ

إِلَى مُكَاشَرَةٍ فَلْيَكُنْ ذَلِكَ بِغَيْرِكَ وَاجْتَهِدْ

فِي مَلْكِ نَفْسِكَ وَظُهُورِ حُسْنِ السَّجِيَّةِ مِنْكَ

وَأجذبه إلى الحق برفق وقال إذا شاورك
الملك في قوم فجرّكه على استصلاحهم وتعمّد
عفوا تهم فإن خطأك في الخطإ على الإحسان
أسلم من خطائك في التحريك على الإساءة
وقال إذا كفى الحرّ مؤونته تفرّغ للجميل
ولم يتعدّ السعي المحمود وإذا كفى التدبير
مؤونته تفرّغ للاحتكار والترأس وتتبع عثرات
الناس وكان بئس الذخيرة لكافيهم
وقال شاور في أمورك من يلزمه فيها ما لزمك

وابثثه في المشورة جميع ما أنت بسبيله و
إلا كان تقصيره في الرأي بقدر ما كتمته
من الحال وقال إذا عاملت جاهلا فاخلط
بالاحتجاج عليه الإقناع له ولا توجده في
سعيك شيئا يتأول عليه في شريعة أو غيرها
ما يستحل به الإساءة بك وقال أخبث
الأزمنة زمان احتكم السلطان فيه على رعيته
وساقها بالإخافة في دولته ورأى أنه أحق بفضول
أموالها منها ولم يقترن هذا بعايد على من

تقرب منها اليه وقال اذا قصرت بك
الحال فلا تجر الى حسم الفضول من اسبابك
فيشق عليك استدعاؤها في زيادتها واجعل
في كلما آثرته نصيبا من نقيصة ليسهل عليك
الاستيناف ولا يفارقك صورة التوسعة
وقال ان تخليت من شغل لسلطانك
فلا تتخل من مراعاة امور ذلك الشغل وتأمل
مجاري احواله فان ذلك يرد عليك حيرة اغبائه
ويغنيك عن السؤال عما حدث من رسم فيه

وتغيره له وقال اجعل المتمسكين بالفضايل
في المواضع البعيدة منك وانصبهم فيها للنيابة
عنك فانك تامن على ما تقلدهم لك ومن قصر
عنهم ولم يضبط نفسه كل الضبط فليكن
بحضرتك فانك تقومهم بمراعاتك لهم و
هم اشبه بالعبيد لانهم لم يملكوا خواطرهم
ولو ملكوها لكانوا متمسكين بالفضايل
ومن صرف خاطره فهو عبد وان كان حر الاباء
وقال اذا اتسعت حالك فلا تعاشرن ذوي

اليسار دون غيرهم وترى انهم اجف عشرة

لك واقل موءونة عليك من سائر طبقات

الناس فان مودتهم فاسدة ورياستهم كاذبة

وبهم يشتد حرصك ويقسو على اهل المسكنة

قلبك وتجف لهم بنفسك وانت منهم في

جسد قايم وتغيير لازم ولكن كاثر

في سعة الحال ذوي النباهة في الراي ليجتمع

لك الجدة في المعرفة وذات اليد ولئلا يغيب

عنك بهم علم ما يتوقع من محبوب او مكروه

وقال الملوك تحب ما كان به نظام الامر التام

اكثر مما تحب الرجل التام لان ما كان به نظام

الامر يصلح لها وهي محتاجة اليه والرجل التام فلا

يتطاع لها لانه وحده من الناس هو الفيلسوف

وقال اذا غلب المعشوق على بسيطك ومركبك

بعد خلاصك منه وقال اضعف الناس من ضعف

عن كتمان سره واقواهم من قوى على غضبه

واصبرهم من ستر فاقته واغناهم من قنع بما

يتسر له وقال اذا انعم عليك بنعمة بها فضل

عَنْكَ فَاعْلَمْ أَنَّ فِيهَا نَصِيبًا لِغَيْرِكَ فَتَسَرَّعْ إِلَى

إِخْرَاجِهِ تَأَمَّنْ بَغْتَةَ الْاِسْتِدْرَاكِ وَقَالَ يَثْقُلُ عَلَى

الرَّجُلِ أَنْ يَنْقُلَ صَدِيقًا لَهُ مِنَ الصَّدَاقَةِ إِلَى الْاِسْتِخْدَامِ

أَوْ إِلَى الْمُعَامَلَةِ لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ فِي الْاِسْتِخْدَامِ إِلَى

تَمَكُّنِ الْهَيْبَةِ مِنْهُ فِي الْقَلْبِ الْمُسْتَخْدَمِ وَمُنَاقَشَتِهِ

عَلَى مَا وُكِّلَ بِهِ وَرَدْعِهِ عَمَّا يَخَافُ وُقُوعَهُ وَهَذَا

يَثْقُلُ عَلَيْهِ فِيمَنْ صَادَقَهُ وَهُوَ فِي الْمُعَامَلَةِ يَخَافُ

فَرْطَ الْاِدْلَالِ عَلَيْهِ فِيهَا وَقَالَ لَيْسَ تَسْلَمُ مَوَدَّةٌ

مُتَعَامِلَيْنِ حَتَّى يَكُونَ رَغْبَتُهُمَا فِي الصَّدَاقَةِ

أَكْثَرَ مِنْ رَغْبَتِهِمَا فِي الْمُعَامَلَةِ وَقَالَ إِذَا

كُنْتَ عَلَى ثِقَةٍ مِمَّا يُجَادِلُكَ فِيهِ إِنْسَانٌ فَاصْرِفْ

فِكْرَكَ إِلَى الْجِهَاتِ الَّتِي لَحِقَتْهُ الشُّبْهَةُ مِنْهَا

فَإِنَّهَا تُعِينُكَ جَمِيعًا عَلَى الْحَقِّ وَقَالَ لَا تُنَاظِرَنَّ

أَحَدًا بَيْنَ يَدَيْ مَنْ رَغِبَ فِي إِقَامَةِ جَاهِهِ عِنْدَهُ

فَإِنَّكَ إِنْ سَلِمْتَ مِنْ خَطَلِهِ فِي اللِّقَاءِ لَمْ تَسْلَمْ

مِنْهُ فِي الْغَيْبِ وَقَالَ لَيْسَ تَحْيَا لِلْفَضَائِلِ

إِلَّا مَنْ مَاتَ مَوْتًا إِرَادِيًّا وَقَالَ النَّفْسُ

الْفَاضِلَةُ هِيَ الَّتِي تَسْتَقْرِي الْمَنَافِعَ وَتُعْطِي

مَا طَالَ زَمَانُهُ وَكَثُرَ عَوْدُهُ مِنْ سَعْيِهَا وَخِدْمَتِهَا

لَهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطِي مَا دُونَهَا وَلَا يَشْغَلُهَا شَيْءٌ عَنْ

شَيْءٍ وَقَالَ ثَبَاتُ الدَّوْلَةِ وَاسْتِقَامَتُهَا عَلَى

حَسَبِ تَمَكُّنِ أُصُولِهَا وَحُسْنِ انْقِيَادِ فُرُوعِهَا

وَحَزْمِ الْقَوَمَةِ عَلَيْهَا وَاسْتِيفَاءِ مَا أَوْجَبَتْهُ الشَّرِيعَةُ

لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَمُدَارَاةِ مَنْ حَادَتْ حَالُهُ مِنْ ذَوِي

النَّبَاهَةِ وَتَرْتِيبِ الْأَشْيَاءِ عَلَى حَسَبِ

مَا أَوْجَبَهُ الْعَدْلُ وَقَامَتْ بِهِ الْحُجَّةُ وَقَالَ

الْفَضْلُ عَنْ مَالِ الْغَنِيِّ حَرَامٌ عَلَيْهِ مَا وَجَدَ ظَاهِرَ

لِلْخُلَّةِ شَدِيدِ الْفَاقَةِ مُكْدِي الْاِكْتِسَابِ

وَقَالَ مِنْ حَقِّ الْفَضْلِ الَّذِي زُدْتَ بِهِ عَلَى الْجُهَّالِ

أَنْ تَحْتَمِلَ سَقَطَاتِهِمْ وَتُحْسِنَ هِدَايَتَهُمْ وَتَرْعَاهُمْ

فَإِنَّكَ تَجْمَعُ إِلَى الْمَثُوبَةِ فِيهِمْ حُسْنَ

انْقِيَادِهِمْ إِلَيْكَ وَيَقَظَتِهِمْ لِحِلَلِكَ وَقَالَ

مَرْتَبَةُ الرَّجُلِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُوتِرُ إِقَامَةَ

جَامِهِ فِيهِ وَاسْتِخْدَامَ قِيَمِ الْعَالَمِ إِيَّاهُ عَلَى

حَسَبِ سَرِيرَتِهِ وَتَقْوِيمِهِ نَفْسَهُ فِي الْبَاطِنِ لِلْخَيْرِ

وَالشَّرِّ وَقَالَ إِذَا طَالَبَ الْمَلِكُ رَعِيَّتَهُ بِمَا

أَوْجَبَتْهُ الشَّرِيعَةُ فَقَدْ عَدَلَ فِي مَمْلَكَتِهِ وَفِيهِمْ

فَإِنْ قَصَّرَ عَنْ ذَلِكَ فَقَدْ جَارَ فِيهَا وَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ

فَقَدْ جَارَ فِيهِمْ وَقَالَ إِذَا أَنْعَمَ عَلَيْكَ رَجُلٌ

بِنِعْمَةٍ لَمْ يُكَلِّفْكَ فِيهَا تَوَاضُعًا وَلَا بَذْلًا فَانْظُرْ

فِي وَقْتِ أَيِّ آيَتِهِمَا إِلَيْكَ مَا تَطِيبُ بِهِ

نَفْسًا لَهُ فَأَثْبِتْهُ عَلَيْكَ دَيْنًا مِنْ دُيُونِكَ

لِوَقْتِ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُرِّيَّةَ تَقْتَضِيهِ وَ

قَيِّمِ الْعَالَمِ تُجَازِيكَ عَلَيْهِ وَقَالَ إِذَا رَغِبَتْ

إِلَى رَجُلٍ فَجَرِّدْ فِي نَفْسِكَ قِيمَتَهُ وَمَا يَعْدِلُهُ

بِهِ الرَّأْيُ عَنْهَا وَمِقْدَارَ هَشَاشَتِهِ إِلَى قَضَائِهِ

وَأَلْقَهُ لِمِثْلِهِ وَوُجُوبِ حَقِّكَ عَلَيْهِ وَاسْأَلْهُ

بَعْدَ هَذَا يَحْتَمِلُهُ طَبْعُهُ وَمَا تَشْرَحُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ

وَإِنْ سَأَلْتَهُ قَبْلَ النَّظَرِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ

ظَلَمْتَهُ فِي السَّوْمِ وَبَعُدْتَ مِنْ مَطْلُوبِكَ لَدَيْهِ

وَقَالَ إِذَا سَأَلْتَ حَاجَةً فَلَا تَنْصِبْ فِي نَفْسِكَ

جَمِيعَ مَا بَعْدَكَ الْأَمَلُ مِنْهَا فَتَحْرَبَ فِي الْحِرْصِ

وَتُسْرِفَ فِي التَّوَاضُعِ وَتَشْقَى فِي الرَّدِّ وَلَكِنْ

أَمْزِجْ بَيْنَ مَا تَرْجُوهُ مِنَ الْأَمَلِ فِيهَا بِمَا تَخَافُهُ مِنَ

التقصير عنها فإن هذا يوفر سعيك ويعظم
قدرك ويسلبك عما قصرت عنه منها
وقال لا تجعل ما أسداه إليك رجل مقدارا
لعطاياه وما يسمح لك به في كل وقت
يسير به فكرك حتى تحصر مادته وموقعك
منه ومقدار ما يحسن في الزمانين وجميع
الأشياء المطيفة به فإن من هذه يتبين أمر
زيادتك والتقصير بك عنده وقال كل
شيء يفعله الإنسان فمقرون بفعله فعل

سماوي يزيد في اعتماده وينقص منه فإذا رغبت
في إلى أحد في شيء فقدم قبل ذلك التواضع لتحرك
الإتفاق الصالح وزد فيه على سعيك مع المرغوب
إليه واعلم أنه يرى من أمرك ما لا يراه من رغبت
إليه فيه فاستحي من مسألته ما لا يليق به سؤاله
وقال أعداء قيم العالم من ساءت مكافأته
للجميل واخدم أشرف قواه لأرزلها ومعاند
ما اتضح في معرفته صحته ومستمع كلام
الملك الشرير بما يقوي به أفعاله ويتحذ

غيظه وقال تحقيق الرجاء يسترق باطن النية

وانجاز الوعد يسترق ظاهر الفعل والمحبة ابقى على

الايام من المخافة وقال اذا خصصت بملك فلا

تغضب له الا بمقدار ما تسمح له من المدافعة عنه

بنفسك وماله فانك ان زدت على ذلك

دخلت في جملة المرذولين الذين يبسطون ايديهم

على غيرهم بما لا يسمحون به من انفسهم وقال

اذا احسنت للرئيس نفسه قبض ما بسطه من نيله

واستكثار ما يبذله من عنايته لغير نقص في

ذات يده فليتوقع امرا يقصر باحواله وقال اذا

كبرت النفس استشعرت الخلود فعملت من

الجميل ما يبقى على الازمنة المتطاولة مثل حسن

السياسة واجتلاب الشكر واذا نقصت

استشعرت قرب المدة وتصرم العمر فآثرت

عاجل الانتفاع على آجل الذكر ولم تحفل بمستقبل

من الازمنة ولا جميل من الفعل وقال اذا

حرك الملك على الخطاء فاسرق له الصواب

فانه بعد تجلي الاقذاء عنه يحمد ذلك ويشكره

وقال الزمان قليل الوفاء سيئ الصحبة كلما
قدمت منافقته لأحد تغيرت صورته وضعف
بدنه فلا تحكمه عليك فانه ان قوي على جسمك
وقواك فلن يقوى على فضائلك وجميل ما سعيت
فيه وقال الرغبة الى البخيل تخلطك به و
يقربك منه وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه
وتقبض اللئيم عنك وتباعدك منه وتصغرك في
عينه وقال اذا كافحت عدوا فاحذر
طاعة الادب الغضب فيه فانه اعدى لك

وقال محبتك للشيء ستر بينك وبين
مساويه وبغضتك له ستر بينك وبين محاسنه
وقال ينبغي للرئيس ان يتأمل اصحابه فان
كانوا يستحقون الثقة بهم والسكون
اليهم كانت استنامته اليهم اكثر من
استنامتهم الى ماله فاوسعهم به وجادهم
منه وتخطى العدل فيهم الى الفضل عليهم
وان كانوا حينئذ وحدانا يجرون بكل
ريح كانت ثقته بماله اكثر من ثقتهم

بِهِمْ فَلَمْ يُطْلِقْ إِلَيْهِمْ مِنْهُ إِلَّا مَا يُمْسِكُ أَرْمَاقَهُمْ

وَيُعَلِّلُهُمْ عَنْهُ بِلَطِيفِ الْحِيلَةِ إِلَى أَنْ يَشْرِيَ

بِهِ نُفُوسَهُمْ فِي الْمَعَارِكِ وَيُبَاجِزَهُمْ بِمَا

آثَرَهُمْ بِهِ مِنْهُ فَلَيْسَ يَقْضِي أَمْثَالُهُمُ النَّسِيَّةَ

وَلَا يَسْتَحِقُّونَ الْإِيثَارَ وَقَالَ الْحَيَاءُ إِذَا

تَوَسَّطَ وَقْفَ الْإِنْسَانُ عَمَّا عَابَهُ وَإِذَا أَفْرَطَ وَقَفَهُ

عَمَّا عَابَهُ وَعَمَّا احْتَاجَ إِلَيْهِ وَإِذَا قَصَّرَ خَلَعَ عَنْهُ

ثَوْبَ التَّجَمُّلِ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَحْوَالِهِ وَقَالَ

لَا تَصْحَبَنَّ مَنْ هُوَ دُونَكَ حَتَّى تَكُونَ دُونَهُ فِي

الْمَعْرِفَةِ أَوْ فِي فَضِيلَةٍ أُخْرَى وَلَا تَخْرُجَنَّ عَمَّا جَرَى

بِهِ الرَّسْمُ فِي الْمَمْلَكَةِ الَّتِي أَنْتَ بِهَا إِلَّا بَعْدَ

إِظْهَارِ عُذْرِكَ وَإِشَاعَتِهِ فَإِنَّكَ تَكْفِي بِذَلِكَ

هَمْسَ الْحَاسِدِ وَشَغَبَ الْمُعَانِدِ

تَمَّتِ الْآدَابُ الْمُلُوكِيَّةُ

وَالْأَخْلَاقُ الْإِخْتِيَارِيَّةُ

بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ

فِي آخِرِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ

كَتَبَهَا يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ